

سورية إلى أين...؟

مبارك الآتي باسم الرب

سورية... ومرحلة تاريخية جديدة

الأدبي

الافتتاحية

كتبها: د. محمد الحوراني

## سورية المستقبل.. ما الذي نريده؟

لا يمكن لعاقلي أن يدافع عن بشّار الأسد ونظام حكمه بعد هروبه وتخليه بهذا الشكل عن الدولة والشعب. مفضلاً سرقة أموالهما والهرب خارج البلاد بعد سنوات من الحرب العبثية التي استنزفت خيرات البلاد وأهلها. متكيناً في ذلك على خالفات وهمية أثرت التخلي عنه وعن المشروع الذي أوهم الشعب بالدفاع عنه سنوات طويلة. ومع محاولة بعضهم النيل من المرحلة الجديدة التي لم تظهر حتى اللحظة مواقفها الواضحة من سورية المستقبل. وإن كانت بياناتها وتصريحاتها مطمئنة لشريحة لا بأس بها من الشعب السوري. لا تزال في أمس الحاجة إلى رؤية وطنية ومشروع قائم على أسس الدولة المدنية الوطنية. وهو مشروع لا يمكن أن يستغني أبداً عن مكونات الشعب السوري العرقية والدينية. ذلك أن سورية لا يمكن أن تنهض إلا بأبنائها دون تمييز بين مكون وآخر. وهو ما يجب أن يشتغل عليه سياسياً وثقافياً واقتصادياً بطريقة مختلفة بعد انتصار الحراك الشعبي الواسع الذي بدأ عام 2011م. انطلاقاً من الرغبة في استعادة كرامة الشعب وحريره من الاستبداد والاستئثار بالحكم من مجموعة لم تكن معنية بالوطن بقدر عنايتها واهتمامها بجمع الثروات والسيطرة على مقدرات البلاد بطريقة قائمة على العقلية "المافيوية" الإقصائية. وهذا ما أوصل البلاد إلى ما وصلت إليه.

ومع هذا فإن الوعي والحكمة لدى أبناء المجتمع السوري حالاً دون الانزلاق إلى أتون حرب أهلية وحماس دم كان بعضهم ينتظرهما بفارغ الجفد. رغبة منهم في الإجهاز على ما بقي لدى هذا الشعب القابض على جمر الصبر والرأغب في التخلص من العقلية البائسة التي حكمت البلاد فترة طويلة. وهو الوعي الذي لوحظ لدى هيئة التحرير بتصريحاتها التي تؤكد الخوض على توحيد الفصائل وانضوائها تحت راية الوطن والرغبة في العمل على إعادة بناء سورية والتعهد بعدم التمييز بين مكونات الشعب السوري على اختلاف أديانه وأعرافه وطوائفه. وهو التعهد الذي بدد مخاوف قسم كبير من أبناء الشعب السوري الذي أعرب عن قلقه من مستقبل بلاده. ولا سيما أن الهيئة مصنفة على لوائح الإرهاب العالمي. وهو ما حاولت الاشتغال على التخلص منه بالظهور الإعلامي لقائدها أحمد الشمرع على إحدى وسائل الإعلام الأميركية قبل الثامن من كانون الأول 2014م. وتقديمه خطاباً يختلف تماماً عن الأدبيات التي عرفت بها الهيئة سابقاً.

إن ما حدث بعد الثامن من كانون الأول 2014م أثبت بما لا يدع مجالاً للشك الوعي الكبير الذي يتمتع به الشعب السوري. كما أثبت الجفد الكبير الذي يحمله الكيان الصهيوني على سورية بكل ما حمله من إرث تاريخي وحضاري ونضالي. ولهذا استباح الجغرافية السورية كاملة ليعيدها عسكرياً إلى ما كانت عليه عام 1941م. لكن الكيان الصهيوني نسي. أو تناسى. أن الوعي الذي تمتع به الشعب السوري في تلك الفترة لا يزال حاضراً بقوة في هذه الأيام. ومن شأن هذا الوعي أن يتجدد ويتعمق بالحرص الجمعي على منظومة من الركائز والأسس التي يجب أن تحكم سورية المستقبل. وعلى رأسها أنه ليس في مقدور مكون واحد أن يحكم سورية. ويسير بها إلى شاطئ الأمن والسلام. ومن ثم لا بد من عمل الجميع على إقامة نظام سياسي يكفل الحقوق والحريات للمواطنين السوريين بمكوناتهم وامتيازاتهم كافة. مع الخوض الكبير على تحقيق العدالة الاجتماعية وإقامة نظام اقتصادي يكفل العيش الكريم للمواطن السوري الذي عانى ما عاناه من الفقر والفاقة سنوات طويلة من حكم قام على عقلية تسلطية "مافيوية" استغلّت شرائح من الطوائف والأديان والمذاهب والأعراق كلها بهدف الإساءة إلى الجميع. بعد خنق الأنظمة والقوانين التي من شأنها أن تكفل حقوق المواطن. وتدافع عن حقه في العيش الكريم. بعيداً من الإقصاء والاستبداد والتكبير.



لوحة للفنانة التشكيلية نوال الحلبي



لوحة للفنان التشكيلي عامر الخطيب

## كتب: عيد الدرويش

## سورية..

## عصر يليق بها..!

الأوطان باقية، والأشخاص زائلون، والشعب هو من يقرر مصيره ويحدد خياراته ومستقبله، لأن إرادة الشعب من إرادة الله عزّ وجلّ. وإن ما حدث في ٨ كانون الأول ٢٠٢٤م، كان معجزة إلهية، وهذه إرادة الله في إحقاق الحق، والحق من أسماء الله الحسنى.

خرجت الناس قلوبهم فرحة قبل أسنتهم، وخيمت عليهم الرحمة والسكينة في الحفاظ على وحدتهم والابتعاد عن أن تسال ولا قطرة دم واحدة.

كان يوماً مفعماً بالحرية وإزالة عقدة الخوف والرعب الذي خيم على نفوس السوريين لعدة عقود، وما تكشف عن فضائح وممارسات تمثل بكل الهاربين المذعورين من لعنة الشعب والتاريخ، هؤلاء لن يذكروا التاريخ إلا في مزابله، ويحضرنى قول ميخائيل نعيمة: «في الحقول مزابل، وفي الطرقات مزابل، ولكن أحقرها هي المزابل البشرية»، والمرء حيث يضع نفسه.

إن ما يتلج الصدر بأن الشعب السوري وقف وقفة عز وافتخار أمام مخلصيه، من هذا الجور والاستعباد، وينتشي زمن الحرية، معبراً عن تفاعله وتماسكه في عهد جديد يتطلع فيه السوريون إلى مستقبل يليق بثقافتهم وبوعيتهم وحضورهم الحضاري، وإن ما حصل من دمار وكوارث، وتخريب للبنية التحتية خلال ١٣ عاماً من التدمير، خلف إرثاً ثقيلاً للقيادة الجديدة التي وصلت إلى السلطة، التي قدمت الكثير من المعطيات والإجازات في رفع الحيف عن المواطن السوري، وحجم السجون والرقم المرعب من السجناء والمخطوفين والمخطوفين الوثائق التي وضعت أوزارها عن حجم الطغيان.

إن حجم التحديات لإعادة هذه البنية، وفي الوقت نفسه أظهر الشعب السوري حالة الوعي المنقطعة النظير، بما يحمله من أخلاقيات ونبيل هذا الشعب.

نحن في اتحاد الكتاب العرب، هذه المنظمة المستقلة بمواردها وإدارتها هي الحزان البشري لصناعة الوعي واستشراف المستقبل، لأبناء الشعب السوري على وجه الخصوص، والجمع العربي على وجه العموم، في جميع مناحي الإبداع في القصة والشعر والمسرح وأدب الأطفال والبحوث والدراسات، وهذه الظروف تتطلب توحيد الجهود في كل المجالات ومن كل الشرائح لبناء سورية المستقبل، ونضع الأولويات في هذه المرحلة التي تبعث بالتفاؤل، وبناء مؤسسات تليق بهذا الشعب العظيم، ومحاسبة كل ما أساء إليه ونهب خيرات، والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية بين أبناء المجتمع السوري العظيم، بكل مكوناتها وأطيافه الاجتماعية، ومن هذه الأولويات، دعوة إلى حوار وطني شامل يعبر عن تطلعات وآمال السوريين، ووضع دستور جديد يكفل لهم بالعيش الكريم، مجسداً وحدة الشعب بكل مكوناته الاجتماعية والإثنيات والأعراق، والفيسفيسائية التي تستمد منها سورية قوتها وتماسكها، كل ذلك يتطلب التفكير في صياغة دستور جديد يتناسب مع المتغيرات ويلامس تطلعات الشعب السوري وأماله، والحفاظ على وحدة الأرض السورية، ووحدة المجتمع السوري وتعزيز تماسكه، وتحقيق الأمن والأمان لكل أبنائه، واستثمار كل القدرات الفكرية والثقافية والطاقات والإمكانات والقدرات البشرية والمادية وتكافؤ الفرص، من أجل مستقبل مشرق يليق بالسوريين جميعاً.

## سورية... ومرحلة تاريخية جديدة

كتب: د. أحمد زياد مُحَبِّك

للمجتمع قانونه الذي لا يختلف كثيراً عن قانون الطبيعة، ويشهد عليه تاريخ العالم، وهو التغيير، فلا حالة تدوم، وكل وضع لا بد أن يؤول إلى زوال، ولا بد من قيام وضع جديد، وما جرى اليوم في سورية كان لا بد من أن يجري، وكل مراقب حصيف كان يتوقع من غير شك التغيير، لأن الوضع في سورية وصل إلى حالة لا يمكن معها أن يستمر.

وكان من المفترض أن يجري هذا التغيير قبل تسع سنوات، وفق قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذي الرقم ٢٢٥٤ المتخذ بالإجماع في ١٨ كانون الأول ٢٠١٥م الذي يقضي بالانتقال السياسي للسلطة إلى الشعب، ولكن بعض الأطراف، في الداخل والخارج، التي لم يكن القرار في مصلحتها، ماطلت في تطبيقه، وعملت على الالتفاف عليه بطرق وأشكال وأساليب مختلفة، وما أريد له أن يطبق.

ولكن إرادة الشعب كانت أقوى، وقد صبر ما يقارب تسع سنوات، وحتمل في أثناءها أشكالاً كبيرة من الظلم والقهر والقمع والفساد، بالإضافة إلى التدخل الخارجي، بخلاف أشكاله وإجتهاته ومصادره، وكان يعدّ العدة بهدوء، حتى كان فجر الثامن من كانون الأول عام ٢٠٢٤م، إذ استطاع الشعب تحقيق التغيير بسلاسة وهدوء، في أرجاء الوطن: سورية، من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، وهو وطن واحد، أرضاً وشعباً وتاريخاً وثقافة، ومن غير إراقة للدماء، ما يؤكد أن الشعب هو الذي قام بهذا التغيير، وهو الذي أعدّ له بصمت، واستقبله بفرح، في محافظات القطر كافة، وبعد أقل من أحد عشر يوماً، عادت الحياة الطبيعية إلى الشارع والسوق والمحال والمدارس والمؤسسات الخاصة والروسمة والحكومية، وكان كل مواطن يعمل في مكانه: الموظف والعامل والتاجر وصاحب المحل والطالب والمعلم.

وأكبر برهان على ذلك، من ناحية عملية، أنه لم يمض سوى أحد عشر يوماً على التغيير حتى امتلأت الأسواق بالبضائع التي كانت مفقودة، وتوافر الوقود، بأنواعه كلها، من غير تقنين، ولا بطاقة، وهبطت الأسعار، وارتفعت قيمة الليرة السورية، وعملت وسائل المواصلات بين المحافظات، وأقلعت طائرة من الطيران العربي السوري من دمشق إلى حلب، ورجعت سالمة إلى دمشق، وهي تحمل العلم العربي السوري، بنجومه الحمر الثلاث، وهذه المظاهر العادية جداً، ليست في الحقيقة عادية، إذ كان المتشائمون يتوقعون أن تنتشر المظاهر المسلحة في الشوارع، وأن تحدث اشتباكات، وأن يقع قتلى وجرحى، وأن تنتهك البيوت، وأن يكون عند كل مفترق طرق حاجز، وآلية عسكرية، وهذا ما لم يحصل أبنته، ولن يحصل.

وهذا ما يؤكد مرة ثانية أن الشعب العربي في سورية بمكوناته كلها، ديناً وعرقاً ومذهباً وثقافةً وفكراً ولغة، وبطبقاته وشرائحه كلها، كان ينتظر هذا التغيير، وكان مستعداً له، وقد حققه سلمياً، واستجاب له، وبدأ يعمل وفقه، وكان الشعب العربي في سورية بكل مكوناته من قبل متماسكاً، وكان نسيجاً واحداً، وعلى الرغم من محاولات التفكيك والتمزيق ظل متماسكاً واحداً، لا فرق بين مكوث ومكوث، على أي شكل أو مستوى كان، وكانت كل محاولات التمزيق في الحقيقة قادمة من الخارج، ولكن الشعب تصدّى لها، ورفضها، بل قاومها، بطرق وأشكال مختلفة، وقدم تضحيات كبيرة.

وهذا ما يؤكد أن الشعب يستحق الحرية والديموقراطية والعدالة، وهو قادر على تطبيقها والقيام بها، خلافاً لما كان يقول به بعض الأفراد المستبدين، وقد سقطت مرزاهم أمام الواقع، وهو واقع أخذ بالتبدل والتغير سريعاً، بما قد يقف أمامه كثير من المثقفين والمفكرين والمحللين عاجزين عن تفسير هذا القبول الفوري للتغيير، والبدء السريع به، والحقيقة تؤكد أن الشعب كان يستعدّ لهذا التغيير، ويعمل له، وينتظره، وبراه قريباً، وما كان يائساً، ويؤكد ذلك أيضاً اعتراف معظم دول العالم وشعوبها وحكوماتها بالتغيير الذي حصل، ومبادرتها إلى الاتصال بالفائزين على التغيير، وفتح سفاراتهم، مؤكداً بذلك وحدة سورية شعباً وأرضاً.

والشعب العربي في سورية يملك من الوعي والثقافة والخبرة ما يؤهله لقيادة هذا التغيير، وتوجيهه الفوري وفي المستقبل القريب، إلى ما فيه وحدة سورية، أرضاً وشعباً وتاريخاً وانتماءً إلى الثقافة العربية والوحدة العربية، وتحقيق حياة سياسية جديدة بنعم فيها كل المواطنين بالمساواة والديموقراطية والعدالة، ويمارس فيه كل مواطن حقوقه، بكل الحرية، ويقوم بواجباته نحو الوطن، بالأمانة والإخلاص والشرف، وتأكيد حرية الإنسان، ونفي كل أشكال الفساد والظلم والقهر والقمع التي عرفها الشعب وعانى منها، وسوف يؤكد الشعب في سورية قدرته على بناء سورية جديدة، وسوف يحبط كل المؤامرات الخارجية، التي سوف تنشط من غير شك، ولن تهدأ، وسوف يؤكد لكثير من المتشائمين في الخارج، الذين يتوقعون لسورية غير ما يتطلع إليه الشعب، ولكن الشعب أقوى، ورؤية الشعب واضحة، وهي بناء سورية جديدة.

إن الشعب العربي في سورية يستند إلى ثقافة عمرها أكثر من أربعة آلاف سنة، بكل مراحلها وحضاراتها المتنوعة، وكانت مستمرة ومتواصلة ولم تنقطع، والشعب يتطلع إلى مستقبل أجمل، ويرى بوضوح ما هو صحيح، من خلال ما عرف في حضارات ماضيه العريق، ومن خلال ما عانى في المرحلة السابقة من أشكال القهر والقمع والاستبداد، وسيبني حضارة جديدة، وسيصنع تاريخاً جديداً، قوامه الحرية.

والشعب العربي في سورية لا يقف وحده، فهو ينتمي إلى الأمة العربية، وهو جزء من الشعب العربي الواحد في الأقطار العربية، ولم يكن في وقت من الأوقات معزلاً عن الأشقاء العرب في أقطار الوطن العربي، على الرغم من الدعوات الإقليمية، بل كانت سورية قلب العرب النابض، وستبقى، ولن يتخلى عنها أشقاؤها العرب، بل هم يتفقون بأن الشعب في سورية سوف يحقق بناء سورية جديدة.

اثنا عشر يوماً  
سورياً

كتبت: د. بتول دراو

لم يكن ما شهدته سورية في الأيام الأخيرة حدثاً عادياً، يُسمح له بالمرور مروراً عابراً، بل لا بد من تأمله والوقوف عنده ترحيباً وحواراً ورؤياً، ذلك أن هذا الحدث التاريخي يشكل منعطفاً تاريخياً شديداً الأهمية في تاريخ سورية الحديثة، وعليه تترتب الكثير من القضايا والمسائل والالتزامات تجاه سورية العظيمة، أما السبب الأساس الذي يجعل منه حدثاً كبيراً فهو أنه يعلن انتهاء حقبة تاريخية ذات أفق واحد وهيمنة مطلقة على مجمل ما مرت به سورية من أحداث... ونظراً لذلك فإن أول ما يستدعيه الأمر هو الوعي الكلي لدى أبناء الشعب السوري جميعاً، في استيعاب المرحلة الراهنة وإدراك أهميتها، وضرورة مواكبتها بما يسير بها تقدماً وبناء خلافاً كما ينبغي أن يكون، وبالنظر إلى أن أعوام الجمود قد طالت فإن الحركة المستقبلية تتطلب جهوداً متضافرة ومكثفة للتعبير عن مراحل الركود السابقة تلك، وهو ما لا يمكن أن تنهض به فئة دون غيرها، بل إنه لا يمكن أن ينجح في غياب أو تغيب إحدى فئات المجتمعات، حيث سيؤدي ذلك إلى حدوث عجز وطني واضح..

وقد يبدو الوضع الراهن لسورية الآن وكأنها ستبدأ من نقطة الصفر، إلا أن الواقع الميداني يثبت غير ذلك، فإن كان -فيما سبق- من جهود كبرى حقيقية وفعالة فهي من فعل أبنائها بغض النظر عن أي ارتباط سياسي أو اجتماعي أو ديني، حيث يثبت التاريخ السوري ذلك عبر سيرورته الممتدة من حيث تفوق الأفراد السوريين في العديد من المجالات الإنتاجية، وهو تفوق وتميز جاء نتيجة الجهد الإبداعي الخالص والمتقن في آن، ولدينا الكثير من الشخصيات الإبداعية السورية سواء أكان ذلك داخل سورية أو خارجها، ما يعني أن سورية الجديدة ينبغي أن تكون أكثر إبداعاً، وأكثر اتساعاً في المجالات الإنتاجية وهو ما تستدعيه المرحلة القادمة بالضرورة، وما توجي به أيضاً، أما في حال غياب النقاط السابقة فإن المبدع السوري لن يتوقف بالتأكيد إلا أنه سيبقى -كما كان في الداخل بالتجديد- في إطار منظومة تفرض عليه قيوداً ما يجعله مضطراً إلى تبني عدد من السلوكيات الأخرى كالهجرة أو الانكفاء على الذات أو الاعتزال، وهو ما لا ينبغي أن يكون في المراحل القادمة في بناء سورية الحديثة..

تبدو المؤسسات الثقافية هي الحاضن الأوسع للحوار الديمقراطي الحر، ما يتطلب منها جهداً مضاعفاً في تفعيل القضايا الفكرية والثقافية والإبداعية بما يتلاءم مع الحاجات الاجتماعية المتنوعة والمتعددة، وهو ما يعني أنها تشكل جسور التواصل بين مختلف الثقافات والانتماءات والأعراق التي تتضمنها التشكيلية الاجتماعية السورية، وهي تشكيلة تختصن من التنوع ما يكفل لها غزارة في الظهور الديمقراطي المتعدد والمتنوع، ما ينبغي أن تعمل عليه الكتلة السورية ذات الشرائح المتنوعة، بمعنى أن تعمل على إبرازها بشكل واضح وجلي بما يتناسب والطبيعة السورية الحقيقية، وهذا ما نراه في المرحلة الحالية، حيث يتم التركيز على هذا الجانب بالتجديد، بالإضافة إلى أن أي مظهر سوري في آية حاضنة اجتماعية أو ثقافية أو إبداعية أو أدبية يمثل إحدى صور السلطة في انعكاساتها، وهو ما تحرص عليه آية سلطة بالضرورة، ذلك أن أي تزعزع يصيب إحدى بنى المجتمع لا بد أن يؤدي إلى وجود تصدع أو تصدعات متعددة في البنى الأخرى..

أما على الصعيد الأدبي -خاصة- فلا بد من اتساع الاهتمامات الأدبية والنقدية لتشمل مجمل ما أنتج في الفترة السابقة، وما سينتج في الفترة اللاحقة وهي مسألة تستحق الاهتمام الجاد والمتابع، ومن المؤكد أن العديد من المؤلفات والكتب الجديدة تغيب عن المشهد السوري الحالي، ومن المؤكد أن الكثير منها يحمل العديد من الرؤى الإبداعية والنقدية، وهي لا تقل أهمية من حيث التطور عن أي تطور حاصل في أي جانب من الجوانب الإنتاجية الأخرى..

أخيراً: فإن اثني عشر يوماً في تاريخ سورية الحديثة، وقبلها أعوام من الثورة والتحدّي، شكل حوّلاً لافتاً وخطراً وضرورياً في مجمل البنى المكونة للتسيج السوري، ففي بضعة الأيام تلك عاد أبناء سورية إليها وما تزال مواكب العودة ترجع، فلا ينبغي لأيّ سوري أن يصاب بالخذلان بعد أن امتلأ بما امتلأ به من المشاعر الوطنية الرقيقة والراقية معاً، وهذا وحده كاف نحو سورية المستقبل.

## رؤى ثقافية من أجل سورية المستقبل

كتب: عادل أحمد شريفي

لا بد لنا بعد هذا التغيير الجذري في حياتنا. وحقن الحلم بسقوط نظام الطاغية من أن نراجع أنفسنا. وأنما تفكيرنا التي أطرها النظام البائد على مدى أكثر نصف قرن. حتى نستطيع حمل مسؤولياتنا الجمة الملقاة على عاتقنا في المرحلة القادمة. وبناءً على طلب رئاسة الاتحاد من الأعضاء تقديم رؤاهم للمرحلة القادمة. فإني أقدم بعض التصورات التي أتمنى أن تلقى اهتمامكم:

1- بداية يجب أن نبيّن بأننا لم نكن مختلفين مع «الحراك» بالهدف. فلا أحد منا يعشق الطغاة. وكلنا نعشق الحرية. إنما كنا نختلف معهم في الأسلوب. ولكل منا نحن أعضاء الاتحاد جربته الخاصة في كسر القيود. وتلقى حصته من اللوم والتضييق بحسب تلك التجربة. ومن ثم فليس في الاتحاد أي شخص متهم قط. وعلينا التعااضد والتكاتف بيننا. وإظهار أعلى قدر من المسؤولية لمواجهة أي نزعة مشبوهة قد تطول أي عضو في الاتحاد.

علينا نحن الكتاب والنخب المثقفة أن نبدأ صفحة جديدة بالنظر للمستقبل. وطي صفحة الماضي نهائياً. وأن نحض على المسامحة والمحبة كي نبني وطناً دمرته الكراهية. وأن نتعد تماماً ونهائياً عن سياسة التحريض. والتخوين. وإثارة النعرات. فهذا الحد الأدنى لا يليق بنا نحن الكتاب. وحرّي بنا أن نمثل قدوة للآخرين في إطفاء نيران الثأر والانتقام التي تسود حالياً من بعض الأوساط التي تحاول الركوب على موجة ما حصل. وتظهر أحقادها الخاصة.

لا يحق لأحد من الزملاء تنصيب نفسه قاضياً وحكماً على زملائه. أو أي كان من شرائح المجتمع. فمن المستهجن أن نرى خطاب بعض الزملاء في التحريض على زملائهم الآخرين. أو جهات. أو مؤسسات. أو شرائح. فهو غير لائق بزميل عضو في الاتحاد. ناهيك عن أن من لجحوا بالحراك أنفسهم لم يصدر عنهم مثل تلك التصريحات التي ينشرها بعض الزملاء الذين كانوا طوال الوقت صامتين!

علينا أن نبادر لم يد العون إلى الإدارة الجديدة. والمثابرة على الاجتماع بها. وعرض الرؤى التي تخدم مشروع الدولة الجديدة. مع الحفاظ على مكانة الاتحاد كمنظمة سورية وعربية لها وزنها. وعلينا أن نؤمن دورنا المحوري في نهضة هذا البلد. والمساعدة على تعافيه من كل الأمراض السابقة التي دأب النظام البائد على نشرها. من دون إسفاف. أو تظهير شعارات تشبه ما كان يحصل سابقاً.

يجب التأكيد مع المسؤولين الجدد على دور اتحاد الكتاب في نشر الثقافة السورية عالمياً والسعي بما لدى الاتحاد من إمكانيات لحصر. أو تلميز حصّة لا بأس بها من الملحقيات الثقافية في السفارات السورية لمصلحة اتحادنا. وعدم ترك الأمر -كما كان في السابق- لمن لا يليق به حمل اسم الثقافة السورية وترويجها.

يجب التنسيق بشكل أوثق مع وزارة الثقافة والتربية. وكذلك التعليم العالي للاستفادة من الكوادر والخبرات العديدة لدى الاتحاد في تأليف الكتب المدرسية والجامعية. وتنسيق الأنشطة الثقافية في المراكز الثقافية. كي نأخذ دورنا المرجعي الحقيقي كاتحاد كتاب سورين.

جدد آليات الموافقة على النشر. وإعادة النظر في شروط النشر التي كانت سائدة. وإعطاء الفرصة من جديد للمنشورات التي سبق منعها لأسباب سياسية.

أخيراً. أتمنى للاتحاد كل الأزهار والرفعة. ولبلدنا الغالي الحرية والفرج والسلام والسؤدد. وأن حمل هذه الخطوة المباركة كل الخير لبلد أنهكه الفساد والظلم. وتفضلوا بقبول التحية والاحترام.

## أنا لم أخنك

كتبت: فلك حصرية

آن للغصّة أن تطفو على السطح. ويعبر الجرح الموقل في الشريان أن يكشف عن آلامه. ويبين أحرانه الدفينة. العميقة. الدامية...

آن لي أن أعترف -صراحة- بجرمتي. وأدافع عن نفسي وأنا التي أفر بأنني أذيت مشوارك. وضعفت جأه تاريخك. ولم أقدر جراحك. فاغفر لي... وتقبلني بأخطائي وجراحاتي..

أنا لم أخنك -يا أبي- وأنت الذي لم تطق بقاء في دمشق. لتعمل أجيلاً لدى عصابة مهلهلة وكنت صاحب صحيفة (العلم) مجرد ورود خاطرة ذلك في ذهنك. كان يجعلك تفت متشددًا وأن تقسم مينا مغلظًا. أن لن يكون ذلك إلا على جثتك وقد علمتكم الحياة. الإباء والكرامة. والحرية. وغذتك الصحافة بلبان الشهامة والموقف. والحضور الرجولي الحقيقي والواضح. بعيداً من إبدال الأفتعة. وتغيير ألوان الوجه. وادعاء الشعارات الرنّانة التي لم تكن إلا عناوين السقوط التي أعلنت -الآن- انتحارها ورباها إلى أبد الأبدين..

أنا لم أخنك -أبداً- وقد دفعت الثمن -باهظاً- في غربة. اخترت فيها دولة الكويت مقراً للعمل. بل لأعمال مارستها وأديتها -جميعها- بكرامة وشرف فيما عدا ممارسة الصحافة معلناً أنك عندما ستعود إلى سورية حيث يسود عصر الحريات والإعلام الحقيقي. واللائق بالإنسان. عندها ستعود مع العائدين وسيعود إليك توهجك الإعلامي. وصوتك الحر الأبني. الحقيقي والآتي من قوة الموقف. وشرف مهنة صاحبة الجلالة. صاحبة السلطة. التي رأيت فيها سلطة فوق أي سلطة ومكانة فوق أي مكانة. وسيفاً يفوق الذر في العيون. والكذب في الخناجر..

كانت الغصّة تكسرنني. تربني انكساري الحقيقي كلما مررت في شارع خالد بن الوليد بدمشق. شيء ما. إحساس غريب يدفعني بأجاءه درج مبنى جريدة العلم. وكأن شيئاً ما يكبلني ويسجنني عند باب الدخول. ربما كان ذلك مرده إلى أي اخترت الضفة الأخرى. وضجيت بماض صنعته أنت. ولم أحافظ عليه. يكفي أن تمسح عينا جدران المبنى لأراك محتاراً. بصمت وحنان وبنظرة عتب محاولاً إيجاد مسوغات لي. من دون غضب أو ملامة أو اتهامات...

ما تزال الذاكرة تقنطع بعضاً من صور لطلاب دمشق من قدموا امتحانات الشهادة التعليمية. يقصدون مبنى الجريدة فرادي وزرافات. وقد وشحت الطبيعة بشال شفاف من السواد الرهيف. وجوه جميلة. يحكمها قلق النتيجة التي ستزفها صفحات الطبعة الإضافية من الجريدة إكراماً ومكرمة للطلاب...

آه.. يا أبي... لم أكن أتخيّل أبداً أن تغادر الوطن وتذهب لتعيش مغترباً. بعيداً منا. وتطوي بداخلك قلق صاحبة الجلالة وتغيّبك السنون. وتأتي الآن. الساعة. الأسبوع. تطرق باب الحياة. فيفتح لك التاريخ مذكراً بيوم استقلال أتى بكل ما فيه وحل بأجمل ما فيه. مسطراً تفاصيل فتح لم ترق فيه قطرة دم أو ترهق روح بريئة...

أبها القادم. أبها الآتي. أبي كنت أود أن ترى من جديد بلداً. وطناً. مهجة. عشت آمالها. وشاركت في صنع الجلاء الأكبر. وأرخت لنيسان الفتح المبين. ولكن عذراً لم تتح لك ما كنت تريده. وتامله. وتطلع إليه. وأنت الذي بقيت خارج الوطن. ومت في الغربة. والآن فتوتك وقائع العرس السوري. وبشارة الولادة الجديدة...

وطني سورية تستحقين وتستحقين وتستحقين..

## مبارك الآتي باسم الرب

كتب: رياض طبرة

لا أبالغ إن قلت إن ميلاد سورية الجديدة بكل ما سطره هذا الميلاد من مدينة ورقى وتسامح بعث في نفسي ونفوس كثيرة الفرح والإحساس بالأمان الذي يعني الكثير لأن سورية عادت إلى السوريين.

وأكثر ما يؤلني اليوم أن نجر وراء حملة منظمة ومركزة بتقنية عالية لسحب الفرح من النفوس عبر شحن طائفي يسوّغ طائفية النظام البائد. إن كثيرين يحتاجون اليوم لاستيعاب الحدث العظيم ثورة شعبية بدأت سلمية وتم سرقتها لتغرق سورية ببحر من الدماء.

لا شك أنها دماء طاهرة تستحق ان نعطيها ما تستحق بالتكاتف والتعااضد لبناء وإعمار ما خربته الحرب.

وأول البناء بناء الإنسان عبر تظهير قيم ومثل عليا أرسى أسسها الأجداد والآباء في الإسلام السمح منذ قرون ليكون رسالة الشام إلى العالم أجمع.

ثم بناء الصناعة وتوفير فرص العمل الزراعي ودعمه ولا سيما القطن والقمح والتشجير المثمر.

كل ذلك بمبادرة السوريين ورأسمالهم عبقرتهم وتفوقهم في كل مجال. أم قبلنا ودول تعرضت لما تعرضنا إليه ثم نهضت من تحت الخرائب وصنعت مستقبلها ومستقبل أجيالها.

لسنا في عجلة من أمرنا فمن احتمال حكم العائلة الفاسدة لأربعة وخمسين عاماً قادر على الصبر والاحتمال لأشهر.

سورية تتسع لجميع أبنائها

والسوريون قادرون على اجترار المعجزات.

## على قلب واحد

كتب: غسان حورانية

إنها المرحلة الأولى في حياتنا التي نشعر فيها بالانتماء الحقيقي إلى هذا البلد. المرة الأولى التي نجد فيها الأغلبية على قلب واحد. جل حواراتهم ونقاشاتهم تصب في بوتقة واحدة هي عشق سورية والبحث عن مصالحها بعيداً من المهادنة والزيغ. لكنها مرحلة مفصلية ختم علينا ألا نكتفي بتبادل عبارات التهنية والاكْتفاء بمتابعة مجريات الأحداث. علينا أن نكون فاعلين ومؤثرين. أن تكون لنا جميعاً بصمة في حماية مكتسبات الثورة واستتباب الأمن والبناء. وعلى كل فرد من أبناء سورية اليوم أن تكون له عينان ثاقبتان وقلب بصير يتعقب مكامن الخطر ليحول دون وقوعه بكل ما يقدر عليه. علينا أن نخشى على سوريتنا الجديدة ونحيطها برعايتنا كما يخشى المرء على بيته وأفراد أسرته. أن نعي تماماً قيمة الكلمة ومدى تأثيرها وفعاليتها. فإن زمن الصمت قد ولى إلى غير رجعة. أما مسألة التشكيك من يفتقدون الصبر في هذه المرحلة الصعبة. مرحلة الولادة الجديدة فنقول لهم إننا لم نكن نحتاج في يوم إلى الصبر كما هي حاجتنا إليه اليوم. لا تنسوا أن سورية كانت في عهد النظام البائد البلد الأكثر فساداً في العالم أجمع. وهي اليوم تحتاج إلى سواعد كل أبنائها المخلصين. علينا ألا ننسى أننا نملك في سورية مقومات كثيرة للنهوض كالثروات الطبيعية والإنسان المبدع وامتيازات كثيرة يجدر بنا توظيفها على أكمل وجه. ونعمل على نبذ الأثنية والفردية فقوتنا الحقيقية تكمن في تكاتفنا ومحبتنا.

هناك أناس متربصون يبحثون عن الأخطاء والزلات لإحداث البلبله. وهناك من يحاول الصيد بالماء العكر. هناك من كان يجد في البيئة الفاسدة أرضاً خصبة لتحقيق مكاسب شخصية. أناس اعتادوا على الثلوث فصار الهواء النقي يخنق أنفاسهم. علينا الحذر من هؤلاء الفاسدين المتغلغلين في المجتمع فبعضهم يحتاج إلى وقت طويل ليعتاد على أجواء النظافة المتمثلة بسيادة القانون والعدالة والمساواة والحرية.

## تعالوا نتدرب على الحوار

والانتقام. شيء جديد على الشعب السوري. حاليًا نحن نعمل دورة محو أمية بحرية التعبير. لذلك دعونا نسمح لبعضنا البعض بهذا المكسب العظيم، ولاحقًا الألسن والأفلام ستنبري وسيجبر الناس عن مواقفهم ومبادئهم كجزء من حق طبيعي. لكن كجزء من مسؤولية اجتماعية أيضًا.

لنرتق فوق الجراح والأحقاد التي أورتنا إيها المستبدون الساقطون بخطاباتهم الملوثة. لنتمكّنوا من قيادتنا كقطيع مهجن. ولننتبه بأقصى ما نستطيعه حواسنا ووعينا لما يحاك حولنا من فخاخ مذهبة القضبان. برع المترصون بتمويهها. ولنفوّت الفرصة على "الطابور الخامس" الذي ينتظر خلف الباب لحرف مسار التاريخ نحو أنفاق ودهاليز ووصايات وسجون فكرية جديدة. لن يكون نصيبنا منها كسوريين سوى استنساخ أو ثأن أخرى تعيد إنتاج الاستبداد من خلال تدوير نفاياتها وتنصيبها علينا ثانية إلى الأبد. الآن بعد أن زالت السكره وجاءت الفكرة. دعونا نخرج من لحظة النشوة العاطفية الآنية ونحوّل مكتسباتنا إلى وعي وسلوك واقعي عملي فعّال. وأن نرمي بثقافة العبيد المحقونة في جيناتنا بإبر الطغمة السلطوية المافياوية البائدة. لنكون أسياد أنفسنا. متمثلين قول المفكر العربي الكبير "ابن خلدون": (لو خيروني بين زوال الطغاة أو زوال العبيد لاخترت بلا تردد زوال العبيد. لأنّ العبيد يصنعون الطواغيت ولا يبنون الأوطان). لننتخلص بقوة من ثقافة التهجين والتغيب والإملاءات التي مورست علينا منذ الولادة وحولتنا إلى مجرد قطع ينتظر "مرباعاً" مأفونا ليقوده.

وأول الانتباهات التي يجب أن نحدث. هي أن نغريبل مفرداتنا الثقافية والتربوية وننقيها من الشوائب والملوثات الطائفية. كأفراد ومؤسّسات وشرائح اجتماعية أفسدها النظام الساقط بكل ألوان الخساسة والابتذال. دعونا ننقي مياها العكرة من تلك الفاذورات والقنابل الموقوتة المغروسة في أعرفنا الظاهرة والمبطنة التي غداها القلق التاريخي لثقافة الإقصاء والتهميش التي عاشها الشعب السوري ككل. وما هي في الحقيقة سوى ثقافة مؤسّساتية مخبراتية حقنها الخلوع وسلفه تحت جلد المجتمع وفي لا وعي أبنائه. أمّا الآن فنحن الكتاب الحكوميين بالأمل الذي رحل ولم يذق ثماره المسرحي السوري "سعد الله ونوس" وأمثاله من شرفاء الفكر والإبداع. نعتقد مثله تمامًا بأننا يجب أن نكتب وننتقد ونشير إلى مواطن الخلل أيًا كانت. فنحن نكتب بالأساس لكي نمتحن الصواب ونفتش عنه أينما وجد.

تعالوا لنفضح الرجل الصغير المريض القابع في كلّ منّا. المتلون الحزبي الذي ينتظر فرصته للوصول. وقد رأيناه يتفاهر من ضقة إلى أخرى تكاد تغرق. وقد أوضح سلوكياته القذرة عالم النفس الشهير "فيلهلم رايش" في كتابه المهمّ "خطاب إلى الرجل الصغير" الذي جُد أمثلته الساطعة في سلوك منقفينا المتلّون والمهجنين والزئبقين على اختلاف مجالاتهم الفكرية ومواقعهم الوصلية.

تعالوا لنطالب باستعادة اتحاد الكتاب العرب لدوره في حماية وتحفيز الإبداع والمبدعين. وحضّ الجميع على تقديم أفضل ما لديهم. هذا الاتحاد المسروق من قوى الظلّ الوصائية الأمنية التي كانت تتناهبه من كلّ الجهات.

تعالوا لنساهم في إعلاء صوت المرأة المثقفة والعاملة في كلّ المحافل والمفاصل المجتمعية. فالمبدعات وصاحبات الكفاءات لديهن الكثير ليقدمنه أيضًا.

تعالوا لنرفع معاً السقف الواطئة لحرية الكتابة التي وضعها الرقيب السلطوي وزاد عليها منقفينا المتلّون "الرجل الصغير" اجتهاداته الذاتية المملوءة بالأمراض والفسامية والملوثات الفكرية لتغدو سلطة قمعية مضاعفة تشلّ العمل الإبداعي وتقلبه في مهده.

تعالوا لنرفع الصوت عالياً للمطالبة بعودة زملائنا أعضاء الاتحاد المفصولين سابقاً لأسباب تعسفية والمبعدين خارج الوطن في ظروف حرب التخوين التي رعاها وغداها النظام السابق لتخدم مصالح ديمومته. فسلطة الأمر الواقع الحالية أيضاً تستثمر في فسحة الحرية المتاحة الآن وتقول ما لديها وتطبّقه سلوكاً متسامحاً على أرض الواقع. ونحن وجميع من لهم صوت ودور حقيقي يجب أن يكون لنا حريتنا أيضاً في صنع الوعي المطلوب وقول ما لدينا بلا خوف. فالأخر الذي فرض سلطته الآن هو مكّون سوري مثلنا. ولديه مشروعه الذي أوضحه بلا لبس. بعد أن طوره ليتناسب مع مفردات العصر الشديدة التحوّل ونحن أيضاً يجب أن نقول ما لدينا والساحة واسعة وتتسع للجميع ليدلوا بما لديهم. فسلطة التيار الإسلامي جدّدت شبابها وتناغمت مع لغة المتغيّرات سواء بنموذجها التركي المتحضر الذي نعرفه. أو بنموذجها السعودي الذي أجرى تحولات عميقة في بنية مجتمعه المتكلسة كما يعلم الجميع. فلماذا لا يكون لدينا نحن السوريون نموذجنا الخاص المستفيد من إيجابيات النموذجين الواضحين؟ نموذج مشروع مدني وعلماني يدافع عن دور المرأة ومكتسباتها التي حققتها حتى الآن ويساهم في تطوير هذه المكتسبات. ليكون لها الدور التشاركي غير المنقوص جنباً إلى جنب مع رديفها الرجل. فلنحوّل منصّة اتحاد الكتاب إلى منبر حقيقي لصوت الحرية والإبداع الدائمين. عبر سجالٍ سوريّ وإعٍ مثمر يحقن الضغائن ويكون نواة لصياغة وعي ثقافي حقيقي يعقد اجتماعي جديد.

وفي الختام فإنني أرى الشعاع المرفوع والمعلن لسلطة الأمر الواقع الحالية "ارفع راسك فوق أنت سوري حرّ" أنظف من كلّ الشعاعات الثورية التي عشناها منذ طفولتنا وحتى الآن. وإنني أمثّل هذا الشعاع بكلّ حرف فيه. ومن خلاله يمكننا القول بالصوت العالي: إننا لن نسكت على اعوجاجكم لو لمسناه. كما لم نكن نسكت عن اعوجاج سلطة الاستبداد السابقة. متمثلين صوت الحق الذي ووجه به الخليفة "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه "ذاته". القائل:

إذا رأينا منك اعوجاجاً فسنقومه بحدّ سيوفنا. أمّا نحن الكتاب لو رأينا منكم اعوجاجاً فسنقومه بحدّ ألسنتنا أيها القادة الجدد؟

أن يسقط الوثن. مهرج القصر. مثل الحكم العائلي المتوحش. حكم القلة الأوليغارشيّة المهيمنة على كل تفاصيل البلاد والعباد. وتمرّع تماثيل الطاغية بالوحل. فتلك حالة تاريخية جديدة في المشهد السياسي السوري الحديث. ستبقى علامة فارقة في ذاكرة الأجيال والوطن. وما كان لهذا الحدث المفصلي أن يتمّ لولا جسامة التصحيحات. التي قدمها السوريون ونخبهم المثقفة على مديح الحرية. هذه النخب التي تنتمي إلى كامل الأطياف والشرائح الاجتماعية والإثنية والعرقية. وتلك هي ضريبة الانعتاق التي كان لا بدّ من دفعها. على حدّ قول الشاعر: "وللحرية الحمراء بابّ بكل يدٍ مضرّجة يدق". إنّها انفراجة تاريخية مبهرة يمكن البناء عليها لما فيه الخير لسورية الحاضر والمستقبل لو أحسنّا التقاط عطر نسائهم. فتلك القلة الحاكمة المتغوّلة التي أوغلت إلى أقصى الحدود في سفح دماء السوريين "حتى غاصت الركب" على مدى أكثر من نصف قرن من القهر والمعاناة تحت ظل قبضة أمّية رهيبه كان لا بدّ لها من الذهاب بالإكراه إلى مكبّ النفايات. فهي نتيجة لإحساسها بفائض القوة التي كانت تمتلكه. لم تكن تقبل بأيّ حوارٍ مع الآخر حتى لو كان من مكونات الشعب السوري ونخبه المثقفة في الداخل أو في الخارج. لأنّها لا تجد سوى لغة الافتراس الحكومة بالعقلية البوليسية. كأشباهها من السلطات القاهرة لشعوبها على مرّ التاريخ. وإنّه لانتصار عظيم بكلّ المقاييس للشعب على طغمته الديكتاتورية اللاوطنية البائدة التي سامته أقسى صنوف الذلّ والموت منذ استيلائها على الحكم عام 1970م. انتصار له دلالات سيميائية هائلة المعاني. تُشرّخ أبواب المشهد السياسي على أقصى الرياح. التي قد تكون عاصفة هوجاء وتكنس في طريقها كلّ شيء. إن لم ينتبه ونتأمّل كثيراً بما جرى وبالمآلات السريعة المتحوّلة على المستوى الفردي والمجتمعي. فنحن الآن نعيش تحت مجهر العالم كله بجواسيسه وذنابه المنفردة والمجتمعة. التي تنتظر لحظة توزيع الغنائم. فإمّا أن نكون وإمّا لا نكون. وإنّها فرصتنا النادرة كشعب سوري. لإسقاط ظاهرة ورمزية وثقافة الأوثان في داخلنا قبل كلّ شيء. الأوثان بأشكالها وجلياتها الفكرية والسياسية والاجتماعية والطوطمية كافة. فسورية أيها الأعزاء كانت مسروقة الهوية والتاريخ. الهوية القائمة على مبادئ التعددية والاعتدال والتسامح. لا على التطييف وإلغاء الآخر. أيًا كان هذا الآخر. لكنّ الطاغية الأسد "الأب" فرغها من مضمونها وتاريخها الحضاريّ المشعّ. وربطها بذيل أفقه الشخصي والعائلي الضيق. لتبقى مستلبة الروح والإرادة. كما وصفها الشاعر الراحل "رياض الصالح حسين" في بداية ثمانينيات القرن العشرين. مشبّها إيها بـ"عظمة بين فكّي كلب" فتاريخها الإنساني وتكوينها الاجتماعي المتنوع. وموقعها الجغرافي وخيراتها الوفيرة. كل ذلك كان يخونها للنهوض والسير على خطا الدول المتقدمة الكبرى. وقد قيل يوماً: أنّ الغرب كان يخشى من نهوض دولتين آسيويتين هما "سورية واليابان" يا للهول! انظروا أين اليابان. وأين نحن الآن؟ كان إنجاز المستبد الأب أن حولها إلى مجرد مزرعة عائلية مستباحة لجرائه المستذئبة. مسورة بالسجون والبارود. كما نقش اسمه وسيطاه على جلود وأرواح أبنائها الشرفاء من كل الشرائح الاجتماعية. تاركاً ندوباً لا تحي في ذاكرة الأجيال التي هجّنها ومسح أدمغتها بشعارات انتصاراته وخطاباته الجوفاء. لتتناقلها الألسنة بشكل ببغائيّ محزن. جيلاً بعد جيل كمورثات جرب أبديّ لا فكاك منه. متمثلاً جارب وخطا الطغاة الحمقى الذين سبقوه. إلى مزبلة التاريخ: "كالغولاً نيرون. هتلر. ستالين. الحجاج بن يوسف الثقفي. وغيرهم كثير". ثمّ أتى الأرنب "الابن" ليتفوق على والده بالإجرام مستكملاً عملية الإجهاز على ما تبقى من الروح السورية المتمردة فطرياً. والرافضة لكل أشكال الموت. لذلك كله أرى أنّ المطلوب منّا جميعاً في هذا الظرف النوعي الدقيق. وقد أهدتنا اللحظة التاريخية فرصة ذهبية لا تعوّض. أن نحسن استثمار ما حدث لبنني عليه عمارة دولتنا المدنية القادمة التي حكمها القوانين الحضارية الضامنة لحقوق وواجبات "المواطنة" للجميع دون استثناء. منعاً وقطعاً للطريق أمام المستفيدين من عسكرة البلاد بطرق جديدة مختلفة. أن نتكاتف جميعاً شعباً ونخباً مثقفة لصون المكتسب التاريخي الكبير. ونمنع سرقته من قوى الظل المتلوّنة الأقنعة في الداخل والخارج التي تسنّ أسنانها الآن لتلتهم كل الكعكة السورية. تعالوا لنلقي عباءة القهر ونتردي ثوب الحرية التي تضرّجت رايتها بدماء كل السوريين. هاتفين بأعلى أصواتنا ليسمع العالم المتحضر -الذي ساهم بسفك دمائنا- بأننا أكثر حرية ووعياً منه لشعارات نفاقه الجوفاء. وبأننا قادرين على تولّي شؤوننا بأنفسنا. وما يراه العالم كله الآن. على أرض الواقع يثبت ذلك. فسورية الأبية المسجونة على مدى عقود. سورية الوجه الصبوح الذي لا يشيخ. ها هي تتنفس الحرية. بعد أيام قليلة من سقوط الرئيس الإمّعة. وتدير شؤونها بوعي شعبي إراديّ قل نظيره. بلا شرطة أو عسس يحصون كميّة الأوكسجين في رئاتها. يحدث الآن كل ذلك من دون خروقات تذكر. ألا يعني لكم ذلك شيئاً؟ فرغم الجوع والقهر والأقبية الرهيبه والمعاناة العيشية الشديدة. لم يتخلّ الشعب عن فرحته الكبيرة بسقوط المستبد. فكيف سيكون الحال لو تركت له حرية التعبير والتفكير في اختيار دولته المدنية المستقبلية الواعدة. خصوصاً بعد نزع الأصفاد من يديه والكمّامات عن فمه. والإرهاب والاستلاب من عقله؟ أئن يبدع أكثر فأكثر؟ تعالوا أيها السوريون العظماء أبناء القهر المزمّن لنعبّر بحرية وإرادة ووعي عن حضورنا الوازن في المشهد. دون أن نخشى شيئاً. يقول الدكتور النفساني والسجين السياسي "تيسير حسون" موضحاً ردود فعل الشعب السوري تجاه ما حصل على الرغم من كل ما عاناه في الحرب العنيفة المدمّرة التي حرقت الأخضر واليابس وأوصلته إلى ما تحت خطّ الفقر بدرجات. بأنّه كان على قدر المسؤولية التاريخية. سواء من كان يحمل السلاح أم الكلمة الناطقة أو الخرساء سابقاً. أو من يحمل السلاح الآن والكلمة الناطقة أو المعلقة في الحناجر حالياً. يقول: (أفضل شيء نراه بعد سقوط النظام. أنّ الناس. كلّ الناس. بدأت تعبّر وتحكي عن المحتوى. الحكمي بالشأن العام والسياسة من دون خوف من الاعتقال

## المرأة السورية بين تحديات الماضي والحاضر

كتبت: د. لى صالح قطنه جي

إذا كانت الثورة السورية منطلقاً لمستقبل واعد تبشّر بتغيير حقيقي ينهض بواقع الدولة السورية من الانحطاط والبؤس والشقاء والقهر والاستلاب وأشكال التبخيس التي أورثها النظام الحاقد فإن النهوض بواقع المرأة السورية والعمل على صقل شخصيتها ودعمها على الصعيد النفسي والاجتماعي والثقافي وإشراكها في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية من أهم أسباب نجاح أهداف الثورة السورية ودعمها.

فالتحرر السياسي لا يتخذ أبعاده الصحيحة من دون العمل على دعم التحرر الاجتماعي-الثقافي الفعال في دعم البنية الثقافية الاجتماعية التي تعدّ الحاضر الأول لثورة الثامن من كانون وإجازاتها.

ولما كانت المرأة نواة الأسرة ومنطلقها فإن تفعيل دورها على الصعيد الاجتماعي والثقافي سيكون له نتائج الملهمة ولا سيما أنها خاضت مرارة تجربة مرحلة ما بعد 2011. وقد عانت المرأة السورية واقع القهر الاجتماعي بفعل هيمنة النظام القائمة على قهر واستلاب فئات المجتمع كافة ما فرض عليها ضغوطاً نفسية من نوع جديد تجاوزت معاناتها من مفاهيم اجتماعية تقليدية. لتبدأ معاناتها التشاركية التي قاسمت فيها الرجل المفقور مناصفة أو ما يزيد. فشهدت واقع القهر الاقتصادي وعانت مظاهر القهر السياسي الذي مارسه النظام على الرجال والنساء والأطفال. فحملت المسؤولية إلى جانب الرجل. وخاضت في ميادين العمل كلها وعلى صعد كثيرة. وما فاقم المعاناة أنها كانت المسؤول الأول عن الأسرة في ظل استشهاد الزوج في المعارك أو أسرته. فحملت عبء التعليم والإنفاق والعمل. ولاحقها شبح الفقر والجهل والخوف على الأبناء من جهة وشبح الخوف على الغائب الأسير المعذب الحي أو الميت من جهة أخرى. فامتلك القدرة على مجابهة العالم الخارجي وخطبه. وحتمل مصاعبه والتصدّي لها. وكانت المدير الذي لا يشتكي. فتمتع بقوة عجيبة. وكانت سند نفسها وأهلها. وكم من امرأة كانت كآلف رجل خدّت انحدار القيم الاجتماعية والأخلاقية التي أورثها فساد النظام الحاقد. فكانت الأم الحجة الواعية والمرتبّة الفاضلة. وكان لزاماً عليها أن تعارك الصخر بكفّين عاريتين في ظل القهر والانكسار والعجز والخوف. فزجت بنفسها في ساحات العمل. ورفعت راية التعليم فكانت المعلمة المندفعة بإخلاص في العمل متحديّة سياسة التجهيل المتبعة القائمة على تقييض التعليم وهدم القيم ونشر الجهل والإجّار بالمعلومة بإرهاق كاهل القائمين عليه بثلة من المرتزقة الذين يجيدون الوشايات وكتابة التقارير وإعاقة العمل الدؤوب. وكانت الطيبة التي شهدت واقع التنافر السياسي. ومدّت يد العون لتتخذ طفلاً وجريحاً ونهب الأمل لمن كان ضحية النزاع في الحروب وغير ذلك. إذ يضيق المقام أمام دورها. ما جعل من تجربتها التي استمرت وتناستت طرداً مع الواقع أهلاً لأن تستثمر في بناء سورية الجديدة. فالمرأة القوية الواعية المثقفة المصقولة فكراً وثقافة ومجتمعاً جيش عظيم ومؤسس داعم لسورية الحرة.

ومهما خدثنا عن دور المرأة العظيم فإنه يغدو صغيراً أمام عظمة نساء كنّ الداعم الأول للثورة ورجالها. خدّين النظام الحاقد. ورفضن وجوده. وحرّضن عليه. ومددن يد العون إلى النوّار والمجاهدين من دون التفكير بخطورة ما قد تلاقيه من ردود أفعال الطغاة وآلات القتل والتدمير التي وظّفها النظام الحاقد في محاولة كسر شوكة الثورة وقهر رجالها. فكانت المرأة نموذجاً للصمود وخطي الظالم عانت غياب السجون وحملت ما لا تطيق وقهرت سجّانها بصمودها وعاشت العذاب والاعتصاب والعنف والقهر مؤمنة بفجر سورية الذي تحمق على يد رجالها وأبطالها ما جعل من كثيرات رموزاً نضالية حقيقية جديرة بالتخليد والاحترام.

ويقوم الرهان اليوم على استثمار طاقات المرأة وخبراتها في ظلّ التحرر من خلال تفعيل دورها وتوفير أسباب نجاحها في أطر جديدة بعيداً من واقع المعاناة ما يشعرها بأهمية وجودها الذي سينعكس طموحاً ودأباً وعملاً مخلصاً ينطلق من الأسرة ويتجدّد مع العمل والسياسة والثقافة والإنتاج. إذ لا يمكن لسياسة القهر أن تورث بيئة سليمة متحضرة تأتي بثمار مرجوة.

فما أوجنا اليوم في ظل الواقع الجديد إلى الدعم الحقيقي الذي يمسح دموع كثيرات. ويعترف بعروف كثيرات. ويمتدّ لنبل كثيرات من عانين اضطهاداً منهجاً. ونحن بحاجة إلى الدعم الذي يحقّ طاقات المرأة الخفية. ويجعلها مصدراً للإبداع والعطاء. وستكون في ظلّ التحرر الفكري والثقافي والاجتماعي الدعم المضاعف في مجالات الحياة كلها. فالمسؤولية تجعل إنسانها مختلفاً ناجحاً لا يابيه بكثير من الترهات التي لا تنهض به.

ولبيست ردود أفعال كثيرات مما قد يثير الاستغراب أو الاستنكار أو التساؤلات كأن نرى تجاوزاً للقيم أو انغلاقاً على الذات أو انعدام الشعور بالمسؤولية والتخلي عنها. أو تعصّباً إلا محاولات لإثبات الوجود في ظل الشعور بتدني الذات وانتقاص مكانتها في مجتمع لا يمنح المرأة فرصة التعبير عن ذاتها وإعلاء شأنها من خلال تفعيل دورها الثقافي- الاجتماعي. فلا بد من وعي سبل التعامل مع الآثار السلبية لتهميش دور المرأة التي تجد لها سبباً للظهور في سلوك غير مدروس ينعكس تسلطاً أو لا مبالاة وتخلياً.

ولا يمكن لأمة أن تنهض من دون تضافر الجهود كلها واستثمار الطاقات كلها. وإذا أردنا لسورية غداً مشرقاً فلا بد من ربط الأقوال بالأفعال. واكتساب الثقة المجتمعية وامتلاك الشفافية والمصادقية مع التمتع برحابة الصدر وتوقع الهنات والانتكاسات الاجتماعية. وامتلاك الوعي بأسباب معالجتها.

## انتصرت إرادة الشعب.. وماذا بعد..؟!

كتبت: مروة حلاوة

وحدث أن عاد الربيع قبل أوانه. مع انتصار الشعب الذي صنع بتضحياته فجر الحرية. مؤذناً ببداية عهد جديد. فهذه سورية مبتدأ الحضارات الإنسانية العتيقة. تنفض عنها غبار الظلم والقهر والاستعباد الذي استمرّ لأكثر من نصف قرن وسرق أعمار أجيال متعاقبة من الآباء والأبناء إلى الأحفاد الذين شهدوا الغلاء الفاحش في ثمن الحرية. وكانوا وقود الحرب الأخيرة طوال الأعوام الـ 13 الماضية.

وحدث ألا يفلح النور في أية وسيلة غير القوة المسلّحة لتحقيق أهدافهم ونيل حقوقهم المشروعة بحياة كريمة.

وحدث أن تستقبل الشريحة العريضة من الشعب أبطال الثورة بالورد مع أهزج الترحيب الحماسية محفوفة بحرارة اللقاء بين الأهالي وأبنائهم الذين استنطاعوا الفرار من بطش النظام البائد ليعودوا على الآليات العسكرية محققين بديهية البقاء للأقوى. وحدث أن ينقلب العرس الوطني الكبير إلى مأتم مفعج مع فتح المعتقلات وكشف الفظائع التي تم ارتكابها بحق الأبرياء وأغلبهم من المتظاهرين السلميين وذويهم الذين تم اعتقالهم منذ بداية الثورة وعبر سنواتها وإلى يوم التحرير لتختلط ضحكات الفرح بغصّة لا تنسى وحزن لا ينتهي. وتندمج نساءهم الحرية برائحة الدم والقهر مع قصص التعذيب والتنكيل بما لا يمكن أن يتخيّله عقل بشريّ سويّ.

كل هذه المستجدات المتسارعة شكّلت ضغطاً هائلاً على الشعب السوري الذي لم يتحمّل حقاً تبعاتها. حتى إن كثيراً منهم لم يستطع استيعاب فكرة الخلاص من الطاغية. لتظهر على البعض منهم أعراض ما يشبه متلازمة نفسية. يمكن تسميتها متلازمة (الطاغية البديل). بعد أن حطموا بأيديهم تماثيله ومزقوا صورته لتبقى أطره السائدة مفرّغة كقلب دوامة لا بد أن تبتلع ما يأتي أمامها بشرافية لتضاهي في محاولة للفرار وإعادة بعض التوازن الوهمي لعقول لم تستوعب الحدث التاريخي الجلل. ومن ثمّ لتسقط أوهامها على الشخصيات التي هللت لها قبل قليل سواء عن قناعة حقيقية أم ادعاء مزيف أقننته أجيال الخوف التي مورس عليها الإهابة الممنهج المفروض على فئات الشعب كافة.

ومن ثمّ لتعلو بعض الأصوات بالنيل من قيادة إدارة التحرير واتهامها بالعمالة للخارج وإقصاء الأقليات وتهميش المرأة وفرض مرجعيتها العقديّة على المجتمع السوري المتعدّد الأطياف. ما سيؤدي حسب رؤيتهم لخنق الحريات والفضوى والإرهاب من جديد. وكل ذلك خلال الأيام الأولى من عمل حكومة الإنقاذ المؤقتة التي شكّلتها قيادة التحرير لتسيير أمور البلاد ريثما يتم إقرار الدستور الجديد اللائق بالمواطن السوري على امتداد خارطة الوطن. والضامن لكرامته وحرّيته في ممارسة حقوقه الديمقراطية بعد أن طال صبره على ممارسات الظلم التي فرضها النظام البائد سيئ الصيت. ومن ثمّ لتتعدّد الأصوات بين الأغلبية التي أنهكتها الفقر بجوعه وبرده ومرضه مطالبة بتحقيق حياة كريمة للشعب وإعادة كرامته الوطنية والإنسانية بعد سنوات الإذلال داخل الوطن كما في كثير من بلاد النزوح. والتنشديد على محاسبة المتورّطين بدمائهم. وبين شريحة لها تخوّفاتها وخمّطاتها جأه القيادة الجديدة فتنتفض بشراسة عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ. وبشكل خجول في بعض الساحات العامة. مطالبة بعلمانية الدولة الجديدة وتوضيح أجندتها السياسية والاجتماعية. لنقل إن هذا التخوّف مشروع ومن حقّ الجميع التعبير عن القلق وإثارة التساؤلات. لكن فقط لنهدأ قليلاً ولا نزيد من خوف وتعب هذا الشعب المرهق جسدياً ونفسيّاً من تبعات الحرب القاسية. ولنترك لقيادة التحرير الفرصة ليقفوا على الأرض. ليصنعوا الأمان. الأمان الحقيقي الذي غاب منذ عشرات السنين. ليحسّنوا معيشة الناس. لينظفوا مؤسسات الدولة من الفساد. ليعيدوا التقدير للمواطن السوري الذي تكالبت عليه الأمم. ويرسخوا ثقافة الحرية والمواطنة كما وعدت بياناتهم. كل ذلك لا ننسى أنه انطلاقاً من خزينة فارغة واقتصاد منهار ونفوس كانت محطمة ومحكومة بطائفية مقيتة. على أرضية مدّتها تحت أقدامهم بالدرجة الأولى حاضنة شعبية عربية رأّت بأعينها أنّ قوتهم على هذه الأرض هي التي قلبت الطاولة وعكست الاتجاه. ولا يخفى بالتأكيد أثر الظروف الإقليمية وربما بعض التحالفات الدولية التي ساهمت في ذلك.

فهل كان على هذه القيادة خريبر المدن وتركها للفضوى. أو لمنظري المؤتمرات في الخارج من لم يحدّثوا الأثر الكبير في مسار الثورة عدا عن عدم قبولهم من أغلبية الشعب الذي عانى الويلات بعيداً من فنادقهم القسريّة أو الاختيارية على حدّ سواء. مع الاحتفاظ بحقهم في إبداء الرأي واحترام قناعاتهم وانتظار عودتهم للمشاركة في إعادة إعمار الوطن وليس فقط تولي المناصب الجاهزة.

وبإيها الشعب السوري العظيم.. الذي يخرج من رماده كالفينيق. ويكتب للمنطقة تاريخاً جديداً. لنحاول دفع العجلة إلى الأمام ولنتحل ببعض الصبر فنحن فقط خرجنا من عنق الزجاجة وما زال أمامنا الكثير من العمل لإكمال المعجزة.

## في النهاية، أصبحت سورية والأسد سامين للغاية حتى بوتين

ترجمة: د. مصطفى العبدالله الكفري

فلاديمير بوتين يحتضن بشار الأسد في سوتشي، روسيا، ٢٠ نوفمبر ٢٠١٧م. تصوير: ميخائيل كليمنتيف / أسوشيتد برس  
الكاتب: نيكولاي كوزانوف، الغارديان، الثلاثاء ١٧ ديسمبر ٢٠٢٤م

لم يكن من المستغرب أن تنتهي موسكو جانباً مع تقدم المسلحين. لكن هذه ليست نهاية روسيا في الشرق الأوسط. يمثل سقوط نظام الأسد نهاية فصل كبير في الوجود الروسي في الشرق الأوسط. لكن هذا لا يعني أن موسكو على وشك أن تنسحب من المنطقة، ويبدو قرارها بعدم القتال في صفوف نظام بشار الأسد -بدلاً من ذلك نقله جواً إلى موسكو، حيث يبدو أنها مستعدة للبقاء في الوقت الحالي- أشبه بمحاولتها لتعزيز وجودها في الشرق الأوسط من خلال التخلص من أصل سام.

في عام ٢٠١٥م، كان نشر القوات الروسية في سورية لدعم نظام الأسد علامة فارقة في تاريخ العلاقات الروسية مع دول الشرق الأوسط. من خلال القيام بذلك، أعلنت موسكو بصوت عالٍ عودتها إلى السياسة في الشرق الأوسط. حيث كان وجودها ضعيفاً للغاية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وللمرة الأولى منذ عام ١٩٩١م، نفذت موسكو عملية عسكرية كبيرة في المنطقة. لم ينفذ النظام السوري الصديق من الانهيار الحتمي فحسب، بل أظهر استعداداً للعب دور نشط في تشكيل العمليات الإقليمية خارج سورية. بمعنى ما، أصبحت التجربة السورية مقدمة ضرورية لتدخل موسكو الأكثر نشاطاً في ليبيا والسودان وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. كاد الربيع العربي ٢٠١٠-٢٠١٢م أن يؤدي إلى خسارة كاملة لجميع شركاء موسكو المتبقين في منطقة الشرق الأوسط، الذين ورثتهم عن الاتحاد السوفيتي. على العكس من ذلك، لم تبق العملية السورية نظام دمشق الموالي لموسكو في السلطة وعززت علاقات روسيا مع إيران فحسب، بل أجبرت أيضاً دولاً أخرى في الشرق الأوسط عدّ روسيا لاعبا مهماً. وهكذا أصبح الوجود العسكري الروسي في سورية أحد العوامل التي أدت إلى تكثيف حوار موسكو مع الدول العربية الخليجية. وخلق بنداً آخر على أجنحة علاقات موسكو مع مصر والعراق وتركيا.

منذ التدخل العسكري، وضعت روسيا نفسها بنشاط كضامن للاستقرار وحماية الأنظمة الموالية (الديكتاتورية عادة) من التهديدات الخارجية والداخلية. علاوة على ذلك، لطالما رسمت آلة الدعاية في موسكو أوجه تشابه بين الأسد ومصير حسني مبارك في مصر. بحجة أن موسكو داعمة أفضل بكثير وأكثر موثوقية من الولايات المتحدة.

أما الولايات المتحدة والغرب بالمعنى الأوسع، فقد خلقت تصرفات موسكو قناة اتصال أخرى لموازنة التقليص النشط للاتصال بعد ضم شبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤. كانت رسالة الكرملين بسيطة: شننا أم أبينا. روسيا لاعب مهم ويجب على الغرب التحدث معها على الأقل لخلق آليات للتهرب من الاشتباكات العرضية بين القوات الروسية والأمريكية في سورية.

أخيراً، اعتمد الكرملين أيضاً على حقيقة أن جهوده، وكذلك جهود الأوليغارشية الروسية مثل يفغيني بريغوزين، لإنقاذ الأسد ستكافأ عاجلاً أم آجلاً بالوصول إلى جزء من «الكعكة الاقتصادية» السورية. ومع ذلك، أدى سقوط الأسد إلى شطب هذه الخطة إلى الأبد.

بعد فترة وجيزة من بدء هجوم المعارضة على حلب في نوفمبر ٢٠٢٤م، قررت روسيا بوضوح وبشكل متعمد عدم

## ولادة ووجود الأمم والدول واستمرارها يتبلور في الأزمات وفي المنعطفات المفصلية

كتب: د حسين عوض الحاج عمر خليل

في فترة ما بعد الاستقلال كان الرأي والرأي الآخر، هو الذي بلور شكل سورية كدولة محورية مهمة في المنطقة. تصارع عليها الشرق والغرب؛ لكن الضمانة الوحيدة في بقائها كانت حرية أبنائها بمختلف تياراتهم الفكرية: حتى تسلم البعث بطروحات لامست مشاعر الأمة، التي كانت موعودة بأن تكون أمة عربية واحدة من المحيط إلى الخليج. قبل اقتسام تركة الخلافة العثمانية؛ وفي تلك المرحلة بالذات استكان السوريون إلى من يطرح هذه الشعارات، ولمدة تزيد على نصف قرن من الزمان، عاشت سورية في سبات أشبه بالموت المطبق عليها من الداخل: بالقمع لكل صاحب رأي، والارتهاق للخارج بدعوى التحالفات والتوازنات الإقليمية والدولية.

اليوم نحن نمر بفترة أشبه بصحوة المريض من التخدير بعد عملية جراحية كبيرة، يتنفس الناس حرية لم يعهدها أحد في سورية طوال الخمسين سنة الماضية، وأشاعتها القيادة الجديدة وحكومة الإنقاذ التي أدت ما عليها في غرفة الإفاقة، بكل مهنية وروح متسامية عن جراحات الماضي، وهي إن كانت مطالبة بشيء بعد كل التضحيات الجسام التي قدمتها وهي دين في رقاب كل السوريين؛ فهي مطالبة بشيء واحد فقط هو: ضمان الحرية والحرية فقط؛ والتي إن لم يكن لها من المفاخر سواها لكفتها. وأما المعول عليه الحقيقي فهو الشعب السوري العريق بكل أطيافه وألوانه وخبراته وكفاءته في أن يكون معها في الحفاظ على أجواء الحرية تلك هي أساس كل الشرائع الوضعية والدينية ففي الإسلام التكليف للحر، وغير الحر غير مكلف إلا بقدر حريته، فالإسلام الحنيف إن كان هو الإطار العام الحاكم فهو بغير ما يتيح للناس حرية جعلهم يعتقدون ويفكرون يتعاقدون على مشتركاتهم ضمن بوتقة النظام والقانون العام الذي يحفظ الخصوصية ضمن معادلة الحقوق والواجبات المطلوبة من الكل في هذه المرحلة الانتقالية التي هي أشبه بولادة قيصرية عسيرة المطلوب من كل السوريين وكل السوريين بدون استثناء ما يلي وبهذا الترتيب وبهذه الأولوية:

١- إعلان دستوري من الإدارة العامة وحكومة الإنقاذ يعدل الدستور بما يتناسب مع المرحلة الانتقالية.  
٢- تشكيل لجان أربع منبثقة عن الإدارة العامة وحكومة الإنقاذ تعنى بالسلم المجتمعي وأخرى بالأمن والدفاع وثالثة بمخاطبة المجتمع الدولي ورابعة اقتصادية.  
٣- العمل على رفع هيئة تحرير الشام من قوائم الإرهاب بقرار أممي.

٤- عودة موظفي الدولة كافة لوظائفهم بأسرع وقت ممكن ما عدا المتورط بدم أو جرم أو فساد.  
٥- العمل التطوعي للناس كافة.

٦- حصر ممتلكات الدولة المادية والأصول والاستثمار ووضع وصاية قانونية عليها.

٧- مؤتمر وطني جامع للسوريين كافة في دمشق يقررون فيه جمعية تأسيسية، ودستور جامع مانع لكل السوريين، وانتخابات يقررون فيها من يحكمهم بكل حرية؛ بضمانة فقط من السوريين الذين أثبتوا أنهم قادرون على امتلاك حريتهم الأسمى.

٨- هذا النصر العظيم شارك فيه كل السوريين وأعني كل السوريين بالمعنى الحرفي للكلمة فكم من ظالم أوصل العباد والبلاد للخلاص، فما بالك بمن رفع الظلم وفق الوسع والطاقة فلا يمتازن أحد على أحد إلا بقدر ما قدم ويقدم لسورية، وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال إفلاتاً من عقاب أو مسائلة لكل من تغول في دماء السوريين وأموالهم وأعراضهم من كل طرف، والتسامح والعفو يملكه ولي الأمر في الشأن العام، وصاحب المظلمة في الحق الخاص من كل طرف.

عاشت سورية حرة لكل السوريين

إنقاذ الأسد. يميل المحللون إلى تفسير ذلك بالإشارة إلى حرب موسكو في أوكرانيا، والتي لم تسمح لروسيا بالرد في الوقت المناسب وبطريقة مناسبة على الهجوم الجديد الذي شنته قوات المعارضة السورية. لم يكن الأمر يتعلق فقط بتضاؤل عدد الجنود، ولكن أيضاً بانخفاض الجودة: فقد تحولت سورية إلى نوع من بالوعة للرتب العسكرية العليا في روسيا الذين فقدوا النعمة في موسكو وأولئك الضباط الذين أرادوا الهروب من الحرب في أوكرانيا. كما أضعف الحلفاء الرئيسيون لروسيا والأسد إيران ووكلائها بسبب مواجهة طهران مع إسرائيل.

على حين إن هذه التصريحات صحيحة على الأغلب، إلا أنها تتجاهل عاملاً مهماً آخر: بحلول عام ٢٠٢٤م، تحولت سورية من فرصة إلى مسؤولية اقتصادية وسياسية لروسيا. فقدت سورية أهميتها كرصيد لإظهار نفوذها في المنطقة، في غضون ثماني سنوات من تدخل روسيا. ظهرت مجموعة من العوامل الجديدة -الأكثر أهمية- التي شكلت علاقات الكرملين مع المنطقة، وتشمل هذه الدور الروسي داخل منظمة أوبك وزيادة التجارة والدبلوماسية المكثفة. فقدت سورية أيضاً أهميتها السابقة كعنصر اتصال مع الغرب: أدت الحرب في أوكرانيا إلى تقليص الاتصالات وأصبحت الموضوع الرئيس للنقاش مع روسيا.

تبين أن اقتصاد الحرب الذي أنشأه الأسد كان بيئة سامة لدرجة أنه حتى رجال الأعمال الروس الذين اعتادوا على العديد من التحديات لم يتمكنوا من القيام بأعمال تجارية فيها. في الوقت نفسه، فإن عناد الأسد السياسي، ورفضه التوصل إلى حل وسط مع المعارضة المحلية والجيران الإقليميين، وعملية التوازن المستمرة بين موسكو وطهران، جعلت نظامه شريكاً صعباً.

في غضون ذلك، بدأ الاقتصاد السوري، المدفوع إلى حد كبير بتجارة المخدرات غير المشروعة ومخططات الفساد، في إظهار علامات متزايدة على الانهيار الوشيك. وصل اليأس بين السكان وتثبيط الجيش والسخرية بين أجهزة المخابرات إلى الحضيض. ما حول النظام إلى دولة «جوفاء» محرومة من قاعدة دعم صلبة.

بحلول ديسمبر من هذا العام ٢٠٢٤م، واجهت روسيا خياراً: تكرار مصير الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وتحمل المسؤولية المالية والاقتصادية والعسكرية الكاملة عن سورية الأسد (بالمبالغ المحتملة بالنظر إلى الجهود الحربية الروسية في أوكرانيا)، أو التراجع خطوة إلى الوراء. تم اتخاذ الخيار لمصلحة الخيار الثاني: سقوط الأسد، مهما بدا مؤلماً، فتح فرصة لموسكو للخروج من الصراع الذي طال أمده، والذي أصبح أقل ربحية.

سيتعين على الكرملين أن ينسى أي عائد على الجهود المبذولة في سورية، لكنه قد يحاول الاحتفاظ بقواعدها العسكرية في البلاد. لقد أوضحت السلطات السورية الجديدة أنها مستعدة للتحدث مع الكرملين وأنها ليست في عجلة من أمرها لطرد جيشه من أراضيها، على الصعيد الإقليمي. كما ذكرنا سابقاً، أصبحت أجنحة علاقات موسكو مع المنطقة واسعة لدرجة أن خسارة سورية، على الرغم من أنها قد تكون مزعجة، بعيدة كل البعد من أن تكون عاملاً حاسماً في قوة وجودها في المنطقة.

- نيكولاي كوزانوف أستاذ مشارك باحث في مركز دراسات الخليج بجامعة قطر وزميل غير مقيم في برنامج روسيا وأوراسيا في تشاتام هاوس

<https://www.theguardian.com/commentisfree/bashar-al-assad-syria-russia-moscow-putin-11/dec-middle-east>

## سورية إلى أين...؟

كتب: عبد المنعم حمدي

لم أحزن على رحيل الرئيس السوري ولا أتباكى على نظام أنا مختلف معه أصلاً، ولا أبشر بنظام لا أعرفه.

ولكن قلبي مع أهلنا في سورية لأنني أحب سورية وأهلها كلهم بمختلف طوائفهم، وعند قراءة المجريات في المشهد الانتقالي في سورية، خصوصاً بعد أن تمددت "إسرائيل" في التراب السوري واحتلت القنيطرة وجبل الشيخ، وتغلغل تركياً في الشمال وصولاً إلى حلب وإدلب نقول: سورية إلى أين؟

نعم إلى أين الذهاب؟ وفي أي اتجاه؟

لم تعد الحرب على سورية بهدف تغيير النظام فيها وإنما الشروع بتقسيمها وهذا الذي نراه اليوم هو مخطط يقوده الكيان الصهيوني، نحن أمام مشهد معتم، وفوضى تتنازل في المدن السورية قد تنجب فتنة طائفية وصراعات على إدارة الدولة بين أحزاب دينية ومدنية. فالمسلحون الذين وصلوا إلى السلطة بدعم تركي - أمريكي بسرعة خيول في مضمار سباق، سبق لهم أن مارسوا قتل المدنيين علناً وترهيبهم، والناس في هرج وحيرة، كيف تسير الأمور؟ هذا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة يجتمع مع "أبو محمد الجولاني" وهو زعيم التنظيم المسلح الذي اجتاحت دمشق وأرهب حماها جيشاً وحزباً حاكماً لأكثر من ٤٥ عاماً، وأحزاب تطالب وادعاءات ونداءات وفوضى هناك وهناك.

هذا المشهد المضطرب اللامعقول!

فما الذي دار في الاجتماع بين ممثل الأمين العام والجولاني؟

وكيف ستنتهي الأمور في إدارة الحكم والدولة، هل هو حكم إسلامي متطرف أم دولة علمانية مدنية؟

وما علينا إلا أن نطالب من أولي الأمر والشعب السوري المظلوم بالحفاظ على وحدتهم وتضامنهم واستنفار الضمير الوطني للعمل معاً معتمين بحبل الوطن الواحد.

ونقول: استفيدوا من دروس وتجارب الشعوب، وحافظوا على تاريخكم وكونوا أمناءً عليه وأرفضوا التبعية لأية جهة اجنبية، وأعملوا على ترسيخ دعائم أمنكم واقتصادكم، فالعالم يتطلع إليكم لتحسين وجودكم وإعادة بهاء سورية الحضارة والتاريخ التليد ومجدها الجمالي والإبداع الذي منح الإنسانية والعرب، أسمى طروحات العطاء المعرفي والثقافي وأجمل إبداع أدبي في السرد والنقد والشعر والفنون.

نحن على ثقة أن سورية قادرة على أن تعيد مجدها، تحتضن سورية نخبةً فكرية وطنية مهمة وعشرات المبدعين الكبار، تستدعي انعطافة التاريخ في الراهن السوري منهم استنفار الضمير الوطني للعمل على رسم خطوات الاستقرار وإخماد نار الفتنة وتجريم الطائفية كلها وإعداد دستور جديد، ورسم إستراتيجية البناء والعمل المشترك من أجل التضامن الشعبي والتكافل الاجتماعي وحفظ الأمن والسلم الأهلي، وأن الهوية السورية الجامعة أولاً وتحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين ثانياً، وأن سورية الأم لكل الأديان والقوميات والطوائف، والسيطرة على الراهن الاقتصادي وخلق بيئة آمنة للعمل وتوفير العيش والحياة الكريمة لكل السوريين، والعمل على حفظ الحدود من كل الجهات وضد تدخل أي جهة أجنبية ولا تبعية لأي دولة أو جهة خارجية لكي تبقى سورية حرة عربية مستقلة.

## ثلاثة أيام في أقبية النظام البائد

كتب: محمد إبراهيم العبد الله

حين تندلع الثورة ضد الاستبداد لا يكون الانتصار مجرد تغيير في السلطة بل هو بداية لولادة جديدة حيث تتحطم القيود التي تفرضها الأنظمة القمعية ويولد الأمل من جديد في قلب كل إنسان يسعى إلى حياة كريمة.

في مساء ذلك اليوم الذي تقدم فيه الثوار نحو مدينة حلب كنت جالساً أمام التلفاز في مدينة دوسلدورف الألمانية أتابع بتركيز شديد تطورات المعركة في مناطق غرب حلب: كفر حمرة، وكفر دامل والمنصورة وكفر جوم وغيرها. أرقب الأحداث لحظة بلحظة الثوار يتقدمون. صديق لي يبعث مقاطع فيديو ترسل إليه مباشرة من أرض المعركة. هذا عالم السحر وهذا مركز البحوث العلمية الذي يلاصق حلب الجديدة يتحدث الثوار من داخله مكبرين ومهللين. هم على مشارف حلب. تفتح التلفاز على القنوات الرسمية لتشاهد مسلسلأ أو برنامجاً تلفزيونياً باهتاً لا علاقة له بما يحدث هناك. كانت مشاعر القلق والأمل تختلط في نفسي فأحداث الوطن وأنت بعيد منه تخلق عندك نوعاً من الانشغال الداخلي العميق.

لم أكن أصدق ما يحدث. فالتقدم السريع للثوار بدأ يكشف هشاشة الجيش وغياب إرادته في القتال وتراجع الحماسة لديه في الدفاع عن هذا النظام الذي ينقله كل يوم من معركة إلى أخرى فاخفتت إرادة القتال عنده وخاصة بعد أن استشرى الفساد بين ضباطه. فالتضليل الإعلامي الذي مارسه النظام البائد خلال سنوات الحرب الطويلة ترك لدى الكثير من المتابعين شعوراً بأن الجيش لا يزال على تماسكه وقدرته على النصر لكن حين تسمع أن ضابطاً ما لديه أكثر من خمسين عنصراً يعملون لحسابه تدرك أن هذا الجيش لم يعد انتماءً للوطن. وما جمعه هؤلاء الضباط من أموال هائلة جعلتهم يفضلون الهروب من الموت الذي يترقب بهم مع إصرار الثوار على النصر والعودة إلى قراهم ومدنهم التي هُجروا منها.

حين دخل الثوار حلب. وبثت مقاطع الفيديو والصور من ساحة سعد الله الجابري، ومن داخل الفروع الأمنية التي اقتحمها الثوار وخروج المعتقلين السياسيين منها تذكرت وقتها الأيام الثلاثة التي أمضيتها في فرع المخابرات الجوية في نهاية عام ٢٠١٦م حين ذهبت إلى حي الميدان بحلب برفقة أحد الأقارب وقد مررت بزقاق طويل أقيم فيه فرع المخابرات الجوية حاجزاً هناك.

تقدم أحد العناصر وقال لي: أنت من سكان الحي؟ قلت: لا. جئت لزيارة أحد الأقارب وهو هنا في العمارة نفسها في الطابق الرابع. قال: ضع هويتك الشخصية وهوية صاحبك عند "المعلم." دخلت المكتب الذي يجلس فيه الضابط وقلت له:

مرحباً يا صديقي. رد عليّ بصلف وعنجهية زائدة

أنا لست صديقك وإنما سيدك

أنت سيد عناصرك أما أنا فلست عنصراً عندك

أكرر أنا سيدك وبلا فلسفة ما لها طعمة.

أنا كاتب ومترجم وأظن أن كلمة صديق لا تسيء إليك، وإن أساءت إليك هذه الكلمة فاعتبر أنك لم تسمعها.

هات هويتك وهوية الذي معك ولديك ربع ساعة زيارة فقط.

جلست عند مضيبي عشر دقائق تقريباً وإذ يقرع الباب بقوة. قال: أخبر ضيفك أن ينزلاً لعند المعلم على الفور.

وقفت أنا وقريبي الطاعن في السن أمام الضابط وقد أمر أحد العناصر أن يقودنا موقوفين إلى فرع المخابرات الجوية في

جمعية الزهراء.

بقيت متماسكاً وقتها ولا أريد أن أظهر أي ضعف أمامه. هناك زج بنا السجنان في الغرفة رقم (٢) وكانت تغص بالمعتقلين الذين جيء بهم من حلب الشرقية التي استعادها مؤخراً النظام البائد. الغرفة لا تتسع لأكثر من عشرين شخصاً زج بها أكثر من سبعين معتقلاً. من بين المعتقلين طبيب متهم بمعالجة الإرهابيين (على حد قولهم) وآخر أخبر عنه المختار الذي تبين أنه من الخلايا النائمة واتهمه بأنه عالج إرهابياً في المستوصف الذي يعمل به. كنا نسمع صراخ النساء وهن يضرين بلا رحمة. حدثني أحدهم قائلاً: انظر إلى ذلك الشاب الذي تورمت قدماه وقد استلقى كجثة هامة: تم اعتقاله بسبب صورة له مع أحد "المسلحين" في دكان والده. اعتقلوا أمه وأباه وعذبا أمامه وشتمت أمه بأقذع الكلمات أمامه وكنا نسمع صراخهم أثناء التعذيب. المضحك المبكي أن معتقلاً جلس بجانبني قال: يبدو أن جرمك بسيط وستخرج خلال أيام قليلة طالما بصمت بصمتين على استمارة الاعتقال. قال: أنا كنت مخبراً لهذا الفرع وعلاقتي مع رئيس الفرع السابق جيدة جداً ويحبني وحين جاء "سهيل الحسن" رئيساً للفرع أمر باعتقالي مباشرة. أريد خدمة منك إذا خرجت. قلت ما هو: قال: أريد أن تتصل بزوجتي وتخبرها أنني عند المخابرات الجوية لكي تتصل برئيس الفرع السابق عله يخرجني من الاعتقال. أعطاني الرقم وبدأ يطلب مني تكراره أكثر من عشرين مرة في اليوم حتى حفظته في نهاية المطاف.

هذه المواقف لا يمكن أن تحمي. ستترك نزفاً في الذاكرة.

كنت أتابع الأخبار لحظة بلحظة. وأدرك أن ساعة النصر قد اقتربت. وأن النظام الذي اعتمد في سنواته الأخيرة على الميليشيات الطائفية وعلى المرتزقة من كل دول العالم لا يمكن أن يصمد أمام ثوار مسلحوا بالعبقيدة والإيمان وعدالة القضية التي يقاتلون من أجلها. فالنصر من عند الله، وأن الله ينصر من ينصره.

سقط النظام سقوطاً مدوياً وهرب بشار الأسد. وسقطت كل الأكاذيب والذرائع التي تدرع بها. فالسلاح الذي تكدّس في ثكناته، ودفعت السوريون ثمنه من عرق جبينهم لم تطلق منه رصاصة واحدة على إسرائيل. بل استخدم ليقتصف به شعبه ومدنه التي سويت بالأرض. فحمص وحلب ودرعا وشواهد على ذلك. قُصفت المدن والقرى بالبراميل المتفجرة وسقط الأبرياء واضطر من بقي حياً منهم أن يهرب هائماً على وجهه. فمات من مات وجأ من جأ. ومن خاطر بالبقاء زج به في السجن والمعتقلات التي بدت أشبه بالمسالخ البشرية.

سورية اليوم على أعتاب عهد جديد عنوانه الحرية والديمقراطية والتعددية واحترام الآخر. وأرى من الضروري في هذه الأيام العصيبة أن نكون أكثر وعياً بخطورة هذه المرحلة وأكثر تمسكاً بالوحدة الوطنية التي تتعافى في ظل قيادة أبدت حبها للوطن والشعب بمختلف طوائفه ومكوناته. وتعمل بإخلاص للخروج من تبعات المحاور الكاذبة والمواقف المشبوهة التي تتكشف يوماً بعد يوم.

سلام عليك يا سورية. سلام عليك. سيعود بهاؤك وجمالك. وستطوى صفحة سوداء من تاريخك. فالشمس تشرق اليوم ثانية على تلالك وربوعك وسهولك الخضراء.

## سورية لا نكدونيا

كتبت: د. رتيبة موقع

"أذهب إلى عملي كل صباح في شارع نكدونيا،

وأمر بتمثال نكدونيا الشاهق،

وأعود مساءً إلى بيتي في ضاحية نكدونيا،

وأسمع قبل نومي الأناشيد في مدح نكدونيا

بعد خطبة حماسية لنكدونيا

....

على الرغم من ذلك الهناء كله

الذي أرفل فيه في نكدونيا

ويتغنى به الشعراء والمطربون ليل نهار

لم أنا وهمية وتعاستي وحدها حقيقية؟

ولماذا أهرب كل ليلة من نكدونيا حين أنام،

وتحملني الأحلام إلى كوكب وهمي خاص بي

لا أثر فيه لنكدونيا؟"

(الحبيب الافتراضي: ص 26)

لطالما عدت نص غادة السمّان هذا ملخصاً لحياتي،

لطالما حمل رؤاي وهواجسي، لكنني لم أستطع أن أحمله

إلى المطبعة لأضمنه كتابي الذي درست فيه الصورة في

نصوصها، خوفاً من مقص الرقيب / الرقاب؛ فعلى عكس

المتعارف عليه، ناقل "الكفر" في هذا المقام كافر، فلا نقل

النص ولا حتى الرمز الذي يقوم عليه يمكن أن يضمن

نجاة المؤلف من تهمة الإساءة أو النيل من هيبة الدولة.

أتذكر هذا النص وأنا أفتح عيني قبيل فجر الأحد

2024/12/8م على وطن لا أثر فيه لنكدونيا.. لا أثر فيه

للطاغية وزبانيته.. سقط الطاغية.. انتهى الكابوس الذي

جثم على صدورنا لأكثر من خمسة عقود بأيامها ولياليها،

بمرها وسوادها، بالخوف، بهاجس الاعتقال، بالقصف،

بالخراب، برائحة الدم، بالفقر، بالذل، بفرقة الأحباب.

تتراحم الأخبار العاجلة على الشاشات الصغيرة والكبيرة..

وتتراحم معها الذكريات.. صور الغائبين والمغييبين، هتافات

المظاهرات وأهازيجها وأغانيتها، أصوات الأصدقاء والأقارب.

هل تماديت في الأحلام حتى صارت تصاحبني في يقظتي؟

يلو صوت التكبير معلناً أنها الحقيقة

معلناً فجر سورية جديدة، لا أسد فيها ولا خوف.

هذا تأويل رؤياها ورؤياي.

تعود إلي ذاتي.

قلب يمارس الموت منذ أربعة عشر عاماً يشتد وجيبه

دموع جمدت في محاجرها اندفقت دفعة واحدة

جسد اعتاد أن يرتعش خوفاً أو برداً يهتز فرحاً لأول مرة

لغتي تهرب مني ولا يبقى من كلماتها إلا (الحمد) يلهج

به اللسان

فيفتح و(الضح) باب ذاكرتي اللغوية، لتعود إليها كلمات

منسية..

(المستقبل) ذاك الذي أغيناه من قاموسنا الجمعي.. نعم..

هناك مستقبل، هناك غد أجمل.

عاد للكلمة معناها وارتدت نصوص الشعر الباهتة معانيها

(حلم على جنبات الشام أم عيد؟)

(تعافى وجداننا المطعون)

(كل ما أدريه أن الحق لا يفنى ولا يقوى عليه غاصبون)

دبت الحياة في كل شيء.. في اللغة.. في الحجر.. في البشر..

نعم إنها أنا.. إنها سورية حقاً، لا نكدونيا.

## وأخيراً سطعت شمس الحرية

كتب: د. محيي الدين حميدي

منذ ما يزيد على ٣٦ عاماً وأنا أصرخ بأن الوطن في طريقه إلى الدمار وربما

التفكك والتشظي طائفيًا وعرقياً ومذهبياً بسبب السياسات الرعناء وغير

الحكيمة التي كان ينتهجها نظام الحكم السابق والتي لم تأخذ بالحسبان

السمة الأساسية لسورية وهي التنوع العرقي والديني: إذا بعد استلام

حافظ الأسد بقليل بدأت تتضح سمات الحكم القائم على الطائفية

وأجهزة المخابرات والجيش بحيث أصبحنا في نهاية المطاف كينونة حكمها

قلة قليلة من الأفراد تتحكم بكل مقدراتها: وهمش الشعب برمته، ودفع به

إلى أدنى مراتب العيش الكريم.

حقيقة لم يخرج حكم عائلة الأسد الاستبدادي عن النظام الدكتاتوري

الكلاسيكي. فهناك عدة سمات: وبإيجاز يمكن ذكرها بسرعة:

لو عدنا إلى القرآن الكريم لوجدنا الوصف الكلاسيكي للطاغية حيث قال

عز وجل على لسان فرعون: (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ

إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) [غافر: ٢٩]: وفي موقع آخر [فقال أنا ربكم الأعلى]

بكل بساطة. يرى الطاغية نفسه السلطة المطلقة الحريصة على مصلحة

الناس في الوقت الذي يذيق شعبه الويلات لمصلحته الأنانية الخالصة. ولا

يحكم إلا بالحديد والنار: وكلنا يعرف نهاية فرعون.

في أغلب الحالات لا يأتي الطاغية إلى السلطة إلا بالدم أو بالوراثة.

فالرئيس حافظ الأسد قام بانقلاب في عام ١٩٧٠م على زملائه واستولى على

السلطة. ومنذ ٥٤ عاماً والأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية تسير

من سيئ إلى أسوأ.

لا يزول النظام الدكتاتوري إلا بالقوة. وفي غرق فرعون مصر درس مفيد من

التاريخ: وكذلك لو نظرنا حولنا لوجدنا الحالة نفسها تكررت في العراق حيث

لم يستطع الرئيس صدام حسن ترك السلطة إلا بعدما وضع العراق تحت

الاحتلال الأمريكي. وتقسيم العراق طائفيًا وعرقياً. وقتل هو وأولاده وأحفاده

وتشردت نساؤه. والأمر ينطبق على قذافي ليبيا. وعلي عبدالله الصالح في

اليمن. وزين العابدين في تونس....

لو عدنا إلى السياق السوري لوجدنا الصورة تتكرر بكل تفاصيلها. فحافظ

الأسد ومن بعده ابنه بشار الأسد لم يحيدا عن ذلك.

أدت هذه السياسة التي أساسها الاستبداد وجوب الشعب وإهانتها وتغول

الأجهزة المخابراتية إلى نقمة عارمة عند الشعب وبكل فئاته.

في النهاية لكل طاغية نهاية محتومة. ولم تكن منذ الأزل نهاية حميدة.

فالطاغية إما يقتل على يد شعبه وإما يهرب مهاناً متسولاً في أرجاء

المعمورة: وكذلك لم يشذ بشار الأسد عن ذلك.

وأخيراً. عندما كان بشار الأسد يعتقد أنه في مأمن. وأنه لا يمكن لأحد أن

يزيحه عن السلطة. هبت جحافل من المحرومين حاملين دماءهم على أكفهم

بطالبون بالانتقام لذويهم الذين قضى معظمهم في غياهب السجون:

وكان أمر الله قادراً محتوماً.

من كان يصدق أنه في أقل من أسبوعين. يمكن تحرير ٧٥ من مساحة سورية

على يد شباب آمنوا بقضيتهم. وشدوا العزيمة على استعادة كرامتهم.

وأخيراً وبعد ٥٤ عاماً من الذل والقهر والتجويب وكل أشكال الاستعباد

أشرفت شمس الحرية ثانية على ربوع سورية. وكلنا أمل ألا ننع مرة ثانية

في أخطاء الماضي. فسورية بلد الجميع. وجمالها في تنوعها العرقي والديني

والمذهبي.

يجب أن نعمل جميعاً على تأسيس حكم يراعي مصالحنا جميعاً. وننهض

يداً بيد لبناء سورية المستقبل التي يسودها القانون وتكافؤ الفرص والحقوق

والواجبات بالتساوي لجميع أفراد المجتمع.

ويجب أن نعلم علم اليقين أن كل المحيط الإقليمي والعالمي يترصد بنا بداية

بالكيان الصهيوني وأمريكا إلى أبعد دولة في المحيط الأوربي بل والعربي.

لن تنهض سورية إلا بنا نحن السوريين. وعلينا مسؤوليات جمة نحن

المثقفين من كتاب و مترجمين وأدباء جَاه مجتمعنا. ينبغي أن نكون البوصلة

التي تحدد وجهة المجتمع والشمعة التي تنير الدرب لأهلنا جميعاً.

عاشت سورية حرة أبية لكل أبنائها.

## صباح سوريا العظيمة

كتبت: غفران طحان

صباح السبت في الثامن من شهر كانون الأول المجيد وفي

الساعة السادسة وثمانية عشرة دقيقة في العام الحالي

٢٠٢٤م أعلنت سورية العظيمة أنها حرة.

لم يكن ما حدث ضمن أكثر أحلامي تفاعلاً. فبعد وأد الثورة في

حلب أواخر عام ٢٠١٦ صار التشاؤم حليف أيامي. وصرت على

يقين بأننا سنبقى على هذه الحال. غير أن ما حدث أحيا الأمل

والتفاؤل في روحي وأرواح الجميع. جعلنا من دون استثناء نصرخ

بصوت مرتفع: "الله أكبر.. سورية حرة".

بعد ليلة لم ينم فيها أحد بانتظار حدث جديد آخر. بعد

تفاصيل التحرير المتسارعة. كان الحدث الأجل. وكانت سورية

من دون المجرم.

علت تكبيرات العيد في كل مكان. نزل الناس إلى الشوارع

للاحتفال. اصطف السوريون على اختلاف أطيافهم ومسارهم

الفكرية والدينية في دائرة واحدة. واحتفلوا جميعاً بفجر الحرية

الذي طال انتظاره. كانت دموع الفرح تنساب من عيون الأطفال

أيضاً. أولئك الذين لم يشهدوا فرحاً في وجوه أهاليهم كما

شدهو في ذلك اليوم.

كان السوريون جميعاً يكون ويضحكون ويهللون في مشهد

أقرب لمشهد الحجاج في بيت الله الحرام. وهم فرحون بما آتاهم

الله من لقاء. أما نحن -السوريين- فقد كنا فرحين بما منحنا الله

من حرية وانتصار.

فجأة خرجت الأعلام الخضراء وزينت الأماكن كلها. كأنها

كانت منذ البدء. فجأة بدأت الحناجر تردد أغاني الثورة فالجميع

حفظها في سره وخبأها ليوم الحرية.

كل ما حدث كان أشبه بالخلم. وكنت كغيري من السوريين

أسأل بين لحظة وأخرى. تراه حلماً؟ وما أحلاه من حلم!

كل ذلك الفرح جعل أدمغتنا تعيد شريط ثلاث عشرة

سنة مرت بكل قهرها ولؤمها وخوفها. ثلاث عشرة سنة من

الاضطهاد والتنكيل والترويع والانتظار. وبات فرحنا للحظة

مخدراً بذاكرة حزينة. لنرى أنفسنا أمام مشهد قاتل. لنتابع

مشاهد كنا نسمع عنها غير أننا الآن نراها. لنشهد خروج

المعتقلين من سجون وأبواب المجرم. ونشهد انكساراتهم. ونرقب

حركة أجسادهم النحيلة.

هذا رجل يخرج فاقداً لذاكرته ولأحلامه ولكل صلة له بالحياة.

وتلك امرأة تسأل الذي أفرج عنها عن هويتها وتبتعد عنه بخوف.

وأخرى ترفض الخروج تظن أن هذا فخ وسيعود المجرم لتعذيبها.

وذاك طفل ولد ونشأ في السجن حتى تظن أن الحياة هي هذه

الغرفة المعتمة بجرانها المهترئة ورائحتها العفنة فحسب.

وجوه خائفة وحائرة. عيون زائغة تنظر بتوجس نحو الجميع.

وأجساد بالكاد تستطيع الحراك. حتى أولئك الذين فهموا ما

حدث وشاركونا الفرح. كانت دواخلهم تسألنا كيف عشتم

ونحن في كل لحظة نموت؟

الكثير من الأهالي هرعوا نحو السجون بحثاً عن أولادهم

المفقودين. كل واحد منهم ينتظر بأمل خائف أي خبر عن فقيد.

رأينا سجونا مرعبة. أساليب تعذيب لم يعرفها بشر قبلنا.

ومقابر جماعية. كان هذا الوجه القاتل من مشهد ذلك اليوم.

نعم كنا نظن أننا نعرف كل شيء. لكننا لم نكن ندرك أن ما

نعرفه أمام الحقيقة لا شيء.

بين مشهدين في يوم واحد. بين فرح كبير وحزن عميق: كانت

سورية بكل أطيافها تتأرجح في ذلك اليوم. كانت تحتضن

الجميع وتبكي معهم بكل معاني البكاء. وبكل تفاصيل الحرية

التي امتلكها الشعب السوري أخيراً.

هكذا كان صباح سورية العظيمة في ذلك اليوم بداية لكل

شيء. بداية للحرية. بداية للفرح. بداية للحقيقة. وبداية

للانتصار على المجرمين جميعاً. بداية لسورية الجديدة.



## الشَّامُ عروسُ المجدِ

شعر: د. وليد قصاب

الشَّامُ حُورِيَّةٌ وَالسُّجُودُ فَتَانُ  
في أوجِ بهجتها تشدو وتزدانُ  
عادت عروساً إلى مجدٍ تعشَّقَهَا  
إنَّ الحبيبَ بها نشوانُ جذلانُ  
عروسُهُ طالما استهوته فتنتُها  
وكم بها افتتنتُ شيبَ وشَبَّانُ  
ما نال مثلَ عروسِ المجدِ من أُحدٍ  
ولا زها زهُوه من قبلِ عرسانُ  
الشَّامُ والمجدُ هذا اليومَ عرسُهما  
ويشهدُ الفرخُ أحبابَ وخُلانُ  
من نصفِ قرنٍ بَقِيَ حالُ بينهما  
فكان بينهما صرْمٌ وهجرانُ  
فلا الشَّامُ ترى للمجدِ من أُنثى  
والمجدُ يبحثُ عنها وهو ولهانُ  
عروسُهُ سرق الأجناسَ نصرتُها  
ودنست تربيها الميمونَ أوثنانُ  
صارت كما دميةٍ يلهو بها صنمٌ  
لا حالها حالُ أو شأنها شأنُ  
لم يترك اللصُّ في جناتها زهراً  
وجفَّ في دوحها وردٌ وريحانُ  
وكم أباح بنو إبليسَ حرمَتها  
وأهلها الصَّيدُ قد ذلُّوا وقد هانُوا  
مشرِّدون. بقاع الأرضِ تلفظُهم  
وما لهم في دفاعِ البؤسِ أعوانُ  
الشَّامُ والمجدُ لَمَّ اللهُ شملهما  
نحن الشَّهودُ وربُّ العرشِ ديانُ  
يقضي ويمضي الذي قد شاء من حكمٍ  
كلُّ الخلائقِ للرحمنِ قد دانُوا



## الشَّامُ أمِّي

شعر: مصطفى عكرمة

واليومَ كالأمسِ ألقاها مهياً  
لدحرٍ مَنْ ما له في بطيشه ثاب  
الأعجميُّ ولا جدُّ. ولا نسبٌ  
طريدٌ ذلٌّ. لئيمُ الطَّبَعِ عدواني  
ما أقبَحَ الفدَمُ يُدعى قائداً بطلاً  
وأقبَحَ القردَ في أثوابِ إنسانِ!  
فيا لَسُخْرِ زَمَانٍ من تَأْلُهه  
وهو الذَّلِيلُ لدى فُرسِ ورومانِ!  
والشَّامُ أمُّ إباءٍ لا يرَامُ. ولا  
كانت لترضى بإذلالٍ وإذعانِ  
وطُغَمَةُ الشَّرِّ مهما زاد ما حسدتُ  
فكلُّهُم في غدٍ أسرابُ جردانِ  
وأهلها الأهلُ مُدُّ كانت لها سكنٌ  
وما استطابوا سواها أي بلدانِ  
قرآن ربِّكَ فيما بينهم حَكَمٌ  
ففيه يصلحُ أمرُ الإنسِ والجانِ  
اللهُ جدُّ بالتَّوْحِيدِ عزَّتْهم  
فعرَّضهم لغريبِ الدَّارِ والدَّانِ  
يفدون بالروحِ تريباً منه قد نشؤوا  
ولا يضمنون يوماً بالدمِ القاني  
هذي هي الشَّامُ. هذا شأنها أبداً  
فألله حارسُها من كلِّ شيطانِ  
وألفُ باقيةٍ في الدهرِ عزَّتْها  
ومن تعدى عليها إنَّه الفاني  
ولن يعيشَ بها إلا أحبَّتْها  
من تريبوا بها حُفاظَ قرآنِ  
يا شامُ يا شامُ إنِّي منك في خَجَلِ  
إنَّ لَمَّ يُحطُ بالذي أرجوه تيباني  
فألفُ لبيكِ ها قد جئتُ يحملني  
شوقي إليك ليغفو فيك جثمانِي  
هذا حنيني أتاك اليومَ قافيةً  
يا مَنْ بحُبِّكَ قد طوَّعت أوزاني  
لا أحسبُ الشَّعْرَ مهما رَقَّ يشفعُ لي  
إنَّ لَمَّ أقبلُ نرى للعزِّ أهداني

مطالبُ إضافية  
للمواطنين

شعر: د. جهاد بكفلوني

حرَّضَ الشُّعْرَ بانتصارٍ فريدٍ  
هو في جيدِ الشَّامِ أغلى العُقُودِ  
خطُّه بالدمِ الزكِّيِّ شهيدٌ  
كان معنى البقاءِ. كُنْه الخُلُودِ  
إنَّ هذا الشَّهيدَ أعطى فأغنى  
نصرنا اليومَ من دمائِ الشَّهيدِ  
إنَّ أحلى الألوانِ في العينِ لونُ  
أرجوانيِّ رَفِّ بالتَّوْرِيدِ  
إنَّ أحلى الأصواتِ في الأذنِ صوتُ  
صاحِّ بالأذانِ والتَّوْحِيدِ  
كلُّ يومٍ يموجُ حرَّيةً زهراءَ مرَّأها للورى يومَ عيدِ  
كلُّ نهجٍ بعيدٍ بسمةَ طفلٍ  
نهجٌ حقٌّ. بدرٌ بدأ من بعيدِ  
أيها الحُكْمُ أَمِنَ الخبزَ للجانحِ يُسرِعُ إليك بالتَّأييدِ  
أَمِنَ الكهرياءَ والأمنَ والغازَ تعزُّ الحياةَ دونَ وفودِ  
انشُرِ العدلَ والتَّسامحَ والخيرَ لنحيا في ظلِّ عيشِ  
رَغِيدِ  
أعدِ الحقَّ واسلبِ الظُّلمَ سَوطاً  
كان للجلدِ مترعاً بالحقِّودِ  
أشعرِ النَّاسَ بالأمانِ لبينوا  
وطناً كان راسفاً في القيودِ  
قلعةً للظلامِ والظُّلمِ قوِّضُ  
كلُّ أركانها بحُكْمِ رشيدِ  
أشعرِ النَّاسَ أنَّ حاكمهم منهم ولا لن يطالبوا  
بالسُّجُودِ  
يعبدون اللهَ الإلهَ الجليلَ الحقَّ أكرمَ بهم له من عبيدِ  
نشكركُ اللهَ حينَ نحرزُ فوزاً  
في مباراةٍ كان صنْعُ الجُهودِ  
لا زعيماً قد سجَّلَ الهدفَ المنشودَ يدعو تصفيقنا  
للمزيدِ  
نفتحُ الدَّورَ للعبادةِ إسلاماً نصارى إخواننا في صُعودِ  
نتناسى ما بيننا من خلافِ  
يغسلُ الحُبُّ كلَّ قلبٍ كَنُودِ  
نتبى بناءَ موطننا الغالي سيعلو بُنيانُهُ بالحُشُودِ

## سورية على خارطة الثورة

شعر: حسان عربش

ثوري على الظلم لا تبقي ولا تذري

فأنت أحلى بثوب النار والشهر

رجالك الصيد ما ناموا على وهن

ولا استكانوا لطاغوت ومحتكر

توضؤوا بشذا القرآن وانطلقوا

ورتلوا في الليالي سورة القمر

من موطن الخير قد هلت بشائركم

وهدهد النصر قد وافاك بالخبر

طاروا إلى الموت نور الله في دمهم

وعشق أرض الشام الزاد في السفر

صيد ميامين مثل الموج قد زحفوا

وسطروا بدماهم أروع الصور

من ليل مجزرة ينشق فجرهم

والماء ينبع أحياناً من الحجر

كل الأماكن قد ثارت بواسلها

محروسةً بالنشامى والدم العطر

إلا حماة فقد ثارت بواسلها

بنخوة من أبي بكر ومن عمر

دارت نواعيرها الظمأى مهللة

وراية الله تعلق كفف منتصر

واصطف صفصافها يرنو لطلتهم

من جاد بالمال أو من جاد بالعمر

والماجدات على العاصي مزغردة

زفوا الشهيد إلى الجنات والشهر

مقدس سر هذا النهر في دمننا

نفديه بالروح من عاص ومن نهر

يا حمص يا قبلة الأبطال أجمعها

يا أخت أم الفدا في الصفو والكدر

كرمي لعينيك يا أرض البطولة يا

ملاحم العز يا أسطورة البشر

جرى الفرات مع العاصي إلى بردى

وبشروا أدمع اليرموك بالظفر

وابن الوليد تمنى لو يؤازرهم

وهم يشيدون نصرًا بالدماء ثري

فخالد ترتدي الأجيال نخوته

فقد توحد جذر الأرض بالثمر

جيل على صفحة العاصي طيوفهم

ذكرى من الثورة الأسمى لذكر

رجالنا الصيد يخشى الموت طلعتهم

هم سادة الحرب حين البأس والخطر

لبوح مئذنة مالت على غضب

تنبيك ما فعلوا في المسجد العمري

لجاسم وأبو تمام ينشدنا

وألف معتصم يرنو إلى عمر

هب الرجال أضأوا ليل محنتنا

تمحى الدياتي بنور الأجم الزهر

وللسويداء أمجاد مشرفة

هم الميامين ملء القلب والبصر

الصاعدون جبال النار ما سألوا

والصامدون ووجه الأرض كالشهر

كل العواصم أضحت عندنا جثا

فمن مؤامرة تفضي لمؤمر

صار الرصاص أليفاً في مدائننا

كأنه نغمة أغفت على وتر

في حضرة الوطن الغالي ارتقى بطل

وقلبه عامر بالآي والصور

وعانق الأرض ملتفاً بخضرتها

يحنو على دمه سرب من الشجر

دم أضاء بلاد العرب أجمعها

ولف خصر بلاد الشام بالزهر

وجفل الأرض من إقدام من عبروا

إلا إلى الموت أو إلا إلى الظفر

من كل صقع وهذي الأرض تعرفهم

يا أطيّب الناس من بدو ومن حضر

سارت دمشق إلى العلياء دامية

وسار في ركبها موسى مع الخضر

أول نص نسجته  
بحرية مطلقة  
فجر الحرية

كتب: فخر تركاوي

في المساء وقبل أن تلد السماء فجر الحرية وقبل أن تسرح الشمس

خصلاتها الأرجوانية المتحررة وتتبرج السماء باللون السماوي

النقي الصافي الذي يدندن عدوية الحرية، كان هناك قمر

يحتضر الشهادة على فراش الليل الأخير، يسيل على الأرض

تلاؤ حياة الصباح لتتبت جذور الحرية، يبعث بالنجوم إلى كل

حجر يائس مظلوم، إلى كل منكل مضطهد، إلى كل عين ابيضت

ومح سوادها، إلى كل حر شاخ بالعبودية

إلى كل لسان كبل بأغلال الخوف، إلى كل قلب تيبس وانحنى

تحت تعذيب جفاف العبودية، إلى مقابر الأحياء وقصور الأموات

قوموا ... لقد طلع فجر الحرية.

هل ذقتم طعام هواء مكنه بحلى الحرية؟

لقد تخمنا به نحن حقاً، كأن الملائكة صبت من فوقنا كؤوساً

من أنهار جنان الحرية كأن الله نشر الصحف البيض والوجوه

المسفرة كأنه تعالى مزجنا مرة أخرى من طين وحرية.

تتوالى النسومات على الأوجه الباردة تترك عليها قبلات ماسية

وحمرة معطرة من دماء الشهداء الزكية، طوق من العصافير

يخلق حراً في السماء وطوق أرواح الشهداء تحلق حرة بين

أجنحتها وتحتها حشود من حديني الحرية ينادون بها.

الله الحرية ... الله الحرية ... الله الحرية ...

صوت الحب كان عالياً، العذراء تضي على الأرجاء بطهرها

وشذاها، أحلام المغتصب دمرت وصور فرعون أحرقت، يد السارق

بترت ولون الأرض صار أخضر.

لأول مرة أرسم مشاعري ودموعي فرحي ونقمي شوقي وحناني

بلا قيود أو تكبيل بلى أن أتصور سيناريو القتل والموت بتهمة

إفشاء الأحاسيس والآراء، بلا زج في سجون الطغاة ودل عند أبواب

الجبابرة.

آه أيتها القطرات الفرحة لقد داعبت مقلي بموجاتك الحارة

سلبت منها الكرى وأعلنت الثورة إلى الأبد

لن ننسى

لقد صمتنا إلى أن تحدث الصمت عنا ...

## لأجل البقاء

كتب: إيميل حسن حمود

بناءً وطن يحتاج إلى الكل. يدأ بيد بكل محبة ووفاء، دوماً تميز

وتمايز. لا فرق بين أحدٍ وآخر إلا بالعمل والجد والاجتهاد. قياس

عيشنا إنسانيتنا.

واحترام القانون صراط مستقيم.

ولا لأي أحد القدرة على تجاوزه. والناس تحت سقفه سواسية.

العمل بجهد ومواظبة لبناء وطننا والزود عن ثراه بالغالي

والنفيس. حرية الفكر البناء تقبل الرأي والرأي الآخر

بلا تأفف ولا انتباز.

الحث الدائم والمستمر على السلوك الصحيح. بين الكل

بأريحية ورضى.

والإشارة بالبنان على من يخالف عن قصد أو عن غير قصد.

بذلك يتم بناء الوطن معافي صحيح الجسد من شرقه لغربه

ومن شماله لجنوبه.

تلکم ما يجب أن يكون وما علينا نهجه. لأجل البقاء

بخير ورخاء.

## تعزية

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء الاتحاد يتقدمون من ذوي الزميل الراحل الأديب ياسين فاعور بأصدق التعازي لرحيله راجين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان.

## تعزية

اتحاد الكتاب العرب ينعى الباحث محمد زهير ناجي رحيل الباحث محمد زهير ناجي في كانون الأول 15/12/2024م.

ينعى اتحاد الكتاب العرب في سورية الباحث الرصين والمؤرخ الحضيف الأستاذ زهير بن محمد ناجي عضو اتحاد الكتاب العرب. جمعية البحوث والدراسات. بعد أن أغنى المكتبة السورية والعربية بعشرات الأبحاث والمؤلفات والمحاضرات في المحافظات السورية كلها. كما حصل على عدة تكريمات تقديراً لجهوده في خدمة الثقافة والفكر والتاريخ.

رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية وأعضاء المكتب التنفيذي ومجلس الاتحاد وعموم أعضاء اتحاد الكتاب العرب. يتقدمون بأصدق التعازي من عائلة الفقيد الراحل. سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته.

## الصورة الفنية في نصوص غادة السمان الغنائية

ضمن سلسلة الدراسات من إصدارات اتحاد الكتاب العرب

بدمشق صدر كتاب جديد لـ د. رتيبة موقّع حمل عنوان: "الصورة الفنية في نصوص غادة السمان الغنائية".

تناول الدراسة الصورة الفنية في نصوص غادة السمان الغنائية من خلال أربعة فصول. يسبقها حديث عن شخصية غادة السمان.

فتبيان لماهية الغنائية ثم الصورة الفنية ومؤشرات للمنهج في تناولها. ثم يُرصد في الفصل الأول حضور الصورة الفنية في تجربة غادة السمان الغنائية من خلال الإحصاء والتصنيف. ويُخصص الفصل الثاني لدراسة البنية التصويرية. للغوص في أعماق الصور وتناولها من حيث البساطة والتركيب والحسية والتجريد والتضاد والتقابل. ويُعنى الفصل الثالث بالكشف عن مصادر الصورة ودلالاتها الثقافية بوساطة الاستعانة بالدوائر الدلالية.

كما حلل الفصل الرابع نماذج نصية للأدبية. لتلتقي فيه الخطوط التي تفرقت في الفصول السابقة. وينجلي فيه المنهج متكاملًا مترابطًا في حديث متصل يقدم إلى القارئ طريقة في التحليل الأسلوبية فيها الفائدة والمتعة.

## مجلس إدارة صندوق تقاعد اتحاد الكتاب العرب يعقد جلسة ويناقش مساعيه في بناء سورية الجديدة...



حرصاً على استمرار العمل بالوتيرة التي تساهم في بناء سورية الجديدة. عقد صندوق تقاعد اتحاد الكتاب العرب يوم الإثنين 23/12/2024م جلسته الدورية. التي أوضح خلالها رئيس الاتحاد د. محمد الحوراني أنه يتم جمع قوائم تشمل أسماء الأدباء المفصولين لأسباب سياسية حتى لو كانت بحجج مالية والذي يصل عددهم لنحو ستين شخصاً من أجل إعادة ارتباطهم بالاتحاد. مشدداً على أننا في هذه المرحلة يجب أن نعي أن سورية تتسع للجميع ومرحباً بالروابط الأدبية كافة التي تساهم بيدا بيد في نقل كلمة المثقف والمفكر والأديب السوري.

كذلك ناقش أعضاء مجلس صندوق التقاعد وبعض أعضاء المكتب التنفيذي مع رئيس الاتحاد العديد من النقاط المتصلة بألية عمل الاتحاد في هذه الفترة. وأجمعوا أنهم متمسكون بالقوانين والأنظمة التي يخضع لها الاتحاد لعدة أسباب إدارية ومالية واجتماعية تصب في مصلحة العمل الأدبي وتطويره في سورية بما يتناسب مع الأوضاع الجديدة في سورية. مؤكداً تأييد الاتحاد لإدارة المرحلة الجديدة.

تم في الجلسة عرض جدول أعمال يتضمن دراسة طلبات ضم سنوات الترشيح المؤهلة للعضوية وتخصيص الرواتب التقاعدية وإحالة بعض الأسماء إلى التقاعد أصلاً. وفي نهايتها تم التنويه أنه سيعقد الثلاثاء في الساعة الثانية عشرة ظهراً لقاء حوارياً مفتوحاً من أجل الحديث عن دور الثقافة والإبداع في بناء سورية الجديدة. وذلك لمن يرغب من أعضاء مجلس صندوق التقاعد وأعضاء الاتحاد في الحضور والمشاركة.



ضمن سلسلة الدراسات من إصدارات اتحاد الكتاب العرب بدمشق صدر كتاب جديد للباحث عبد الحميد غام حمل عنوان «أثر الفكر في التحول السياسي - فكر (جان جاك روسو) أمودجاً».

يضيء الكتاب على الحدائث السياسية عند (جان جاك روسو). الفيلسوف والمفكر السياسي. وقبل كل شيء الإنسان. ويهتم منهجه البحثي بالطريقة التي بلور فيها (روسو) أطروحته حول العقد الاجتماعي الذي يشكل الصيغة المثلى لبناء المجتمع الحديث.

يسعى الكتاب إلى كشف الخيوط الناظمة لأطروحة (جان جاك روسو) وموقفه من المجتمع السياسي من خلال محاولة الإجابة عن العديد من الأسئلة: ما ملامح الفكر السياسي عند (روسو)؟ وما الجديد الذي جاءت به نظريته حول العقد الاجتماعي بالمقارنة مع ما كان سائداً في عصره؟ وما التأثير الذي أحدثته نظريته السياسية في المجتمع الغربي على الكتابات السياسية؟ وما العلاقة بين الإرادة العامة والسيادة في تكوّن العقد الاجتماعي؟

## أثر الفكر في التحول السياسي

صدر مؤخراً عن الهيئة العامة السورية للكتاب كتاب «إنتاج المعرفة... «أبو نواس» أمودجاً». تأليف: د. عبد الكريم حسن.

يعرض المؤلف نبذة عن كتابه جلت على غلافه الأخير يقول فيها: «فإذا شئت أن أصوغ لك دعوتي بشكل آخر قلت إنها دعوة إلى قبول التنوع المحلي. دعوة إلى حقن التجانس المحلي بالانفتاح على الآخر: بتبني علمه وفلسفته لا بنقلهما وحسب. فأما قبول التنوع المحلي فتؤسس له دراسة تاريخ نشأة المجتمعات الحديثة في اليابان والصين والولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا على وجه الخصوص مع ما أدى إليه نشوء هذه المجتمعات من ظهور علم الاجتماع. وأما التبني فيعني مشاركة الآخر بتقديم معرفته للطالب على أنها مادة خام تحتاج إلى التصنيع. وخاصة أن معرفة الآخر علمتنا أنها غير ثابتة. وأنها تحمل دائماً في رحمها الجهول والخطأ: الأول في حاجة للاكتشاف. والثاني في حاجة إلى التصحيح. فأما الطريق إلى ذلك فهو حسن فهم المعرفة واستيعابها في ظروف نشأتها. ثم مناقشتها بالعقل العلمي المنهجي الذي يتخذ إستراتيجية له فكرة التبني باكتشاف الجهول وتصحيح الخطأ. لأن تبني معرفة ما يعني جديدها ودفعها إلى الأمام».



## إنتاج المعرفة «أبو نواس» أمودجاً

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن  
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق  
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

د. محمد الحوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. خلدون صبح

أمين التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

د. أسامة الحمود - أ. رائد خليل -

د. ماجدة حمود - د. نزار بريك هنيدي -

أ. هيلانة عطا الله

الإشراف الفني:

قسم الأسبوع الأدبي

للنشر في الأسبوع الأدبي:

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص.ب. (3230)

هاتف 6117241-6117240-6117244 فاكس

هاتف الاشتراكات 6117242

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.

www.awu.sy

E-mail: alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

# كلمة أخيرة

## الممكن الإنساني الأوسع

كتب: أ. توفيق أحمد

ما أجملهُ من شروقٍ عامرٍ بالضياء ذلك اليوم الذي أنهارت فيه حُجُبُ الظلام والعسف والطغيان والاعتداء السافر على مُقدرات وكرامات السوريين، وما أبهأهُ من زمنٍ جديدٍ ينتظرهُ كلُّ طالب حريّة لسوريا الجديدة.. حيث وبالتأكيد سَنَتَقَلُّ إلى الحياة التي ننشدها بعد عناءٍ مفرطٍ واستبدادٍ كربه دام أربعة وخمسين عاماً مُغلّفاً بالشعارات الهدامة. وإنّ سورية هي بلدٌ رسالاتٍ حضاريةٍ على مرّ العصور. ولأهميتها المستمرة استطاعت أن تتجاوز حدودها الجغرافية وتصبح محوراً للامبراطوريات والدول العظمى.

وكما يعرف الجميع فإنها ميزانٌ ومفتاحٌ استراتيجي للسياسات في المنطقة والعالم، وإنّ كلّ نصرٍ في مجتمعٍ ما يخصّ جميع أفراد المجتمع بكل انتماءاتهم السياسية والدينية وغيرها.. ومن المؤكد أننا سنرى عدالةً وأمنًا وسلامًا ونماءً.

بكل الأحوال وباعتبارنا ننجز عدداً خاصاً بحدوثٍ تاريخيٍّ هام وفي جريدة أدبية فإننا نتطّلع أن نخرُج إلى الممكن الإنساني الأوسع وعلينا أن ننتظر قليلاً. وننخرط ونعمل بمسؤولية. كاملة ونحن في اتحاد الكتاب لنا فضاؤنا الثقافيّ الأدبي الإبداعي. ولدينا الهمة التي يجب أن تكون أكثر إشعاعاً وانفتاحاً وعطاءً. أكثر بوحاً موضوعياً وأخوياً ووطنياً وبالتالي سورياً. علينا مسؤولية الشفافية والشجاعة والنظر إلى وطنٍ أكثر تعافياً. وإلى شعبٍ أنهكتُهُ مباءاتُ السلطة السابقة: تلك السلطة التي لم تحترم مصالح الناس ولم تحترم الثقافة ولا المثقفين.. وهنا أتحذّر عن مجرياتٍ حصلت معي ومع غيري.. نريد أن تعود أحلامنا المنهوبة.. وأن يكون المنتصر رحيماً.. وهذا مانراه كلّ يوم من هذه الثورة المباركة. نريد أن نركل الماضي الموحش وننهض إلى مستقبلٍ عنوانُهُ التفاهم والتعاون الكثيف.. نريد أن نصل إلى الممكن الإنساني بحدوده القصوى.. لا مصلحة لنا إلا بالمصارحة والاعتراف وعدم الاختباء..

مصلحتنا باحترام نسيجنا العام إلى أبعد الحدود لنصل إلى وطنٍ عائدٍ إلى حضنٍ شعبه.. ليس مهماً - كما أعتقد - التحدث بالأعداد - القلّة والكثيرة.

المواطنة الحقّة هي العدد الأكبر والفضاء الأسمى.. إننا نشكر القليل والكثير من يرفعون شعارات المحبة والتساوي وعدم التمييز..

أيها الأحبة لا دين للفساد. ولا عقيدة للظلم ولا وجدان للأحقاد.. وكلُّ ما يرفُضهُ الوجدان والأخلاق والقانون هو ساقطٌ لا محالة..

ومن طبيعة المثقف ورسالته أن يكون دائماً على مسافةٍ واحدةٍ من كل الأفكار والأعراق والأديان.. ومن واجبه التاريخي أن يكون معلماً وصورة للحقّ والبناء والسلام ويكفيها في اتحاد الكتاب العرب أننا وضّعنا دائماً نصبَ أعيننا أننا دائماً تحت تصرّف زملائنا في سوريا والوطن العربي لما فيه الهدف الأعلى لبناء جسور ثقافيةٍ إبداعيةٍ حضاريةٍ أخلاقيةٍ إنسانيةٍ.. وباعتبار أن هذا الاتحاد غير ممّول من أي سلطة. يكفيه شرفاً أنه ينتمي بتماهٍ شديدٍ لتطلعات الشعب. لأمال المثقفين والكتّاب والمبدعين.. وللحياة الحرّة الكريمة الخالية من الظلم والاضطهاد ومصادرة الأحلام.. كلّ المودة والسلام والتحيات الطيبات لإخوتنا في سورية ولأحبّتنا أعضاء اتحاد الكتاب العرب ولكلّ المثقفين الغيورين الطامحين إلى البناء الجديد لوطنٍ أكثر تعافياً وسلاماً وازدهاراً.